

المحاضرة الأولى: نظرية الحتمية التكنولوجية في الإعلام

Dr. Herbert Marshall McLuhan

1. تعريف الحتمية التكنولوجية.
2. الحتمية التكنولوجية في الإعلام.
3. أصول النظرية.
4. أبعاد النظرية.
5. افتراضات النظرية.
6. وسائل الإعلام الحارة والباردة.
7. انتقادات للنظرية.
8. مستقبل النظرية في ظل البيئة الرقمية.

1. تعريف الحتمية التكنولوجية:

☞ الحتمية التكنولوجية هي نظرية اختزالية تهدف إلى توفير صلة سببية بين التكنولوجيا وطبيعة المجتمع. يحاول أن تشرح لمن أو ماذا يمكن أن يكون له سلطة مهيمنة في الشؤون الإنسانية. تتساءل النظرية عن درجة تأثير الفكر أو الفعل البشري بالعوامل التكنولوجية.

☞ صاغ Thorstein Veblen مصطلح "الحتمية التكنولوجية". وتدور هذه النظرية حول اقتراح أن التكنولوجيا في أي مجتمع معين تحدد طبيعتها. يُنظر إلى التكنولوجيا على أنها القوة الدافعة للثقافة في المجتمع وهي تحدد مسار تاريخه.

☞ يعتقد "كارل ماركس" أن التقدم التكنولوجي يؤدي إلى طرق جديدة للإنتاج في المجتمع وهذا أثر في النهاية على الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية للمجتمع، وبالتالي تغيير المجتمع نفسه حتمًا. وشرح هذا البيان بمثال كيف أن المجتمع الإقطاعي الذي استخدم الطاحونة اليدوية تحول ببطء إلى مجتمع رأسمالي صناعي مع إدخال الطاحونة البخارية.

☞ الحتمية التكنولوجية هي النظرية القائلة بأن تكنولوجيا المجتمع تحدد قيمه الثقافية وبنية الاجتماعية وتاريخه. وفقًا للنظرية، يتبع التقدم الاجتماعي مسارًا حتميًا مدفوعًا بالابتكار التكنولوجي. الحتمية التكنولوجية لها مفهومان

مركزيان: (1) أن التطور التكنولوجي نفسه يتبع مسارًا يمكن التنبؤ به ويمكن تتبعه يتجاوز أي تأثير ثقافي أو سياسي؛ و (2) أن التكنولوجيا بدورها تنظم المجتمع بطريقة تزيد من تطوير نفسه. وضع منظر الاتصالات والباحث الإعلامي مارشال ماكلوهان مثالاً مشهوراً على الحتمية التكنولوجية في كتابه "فهم وسائل الإعلام: امتدادات الإنسان"، حيث أكد أن "الوسيلة هي الرسالة". إن رفض "المحتوى" لصالح الوسيط التكنولوجي باعتباره اعتباراً مهماً في الدراسات الإعلامية ليس سوى جانب واحد من جوانب الحتمية التكنولوجية، ولكنه من نواح كثيرة هو المثال الكلاسيكي.

👉 قدم "لانغدون وينر" فرضيتين لهذه النظرية:

👉 تعد تكنولوجيا مجتمع معين مؤثراً أساسياً على الطرق المختلفة التي يوجد بها المجتمع.

👉 التغييرات في التكنولوجيا هي المصدر الأساس والأهم الذي يؤدي إلى التغيير في المجتمع.

👉 أمثلة على الحتمية التكنولوجية:

السيارات: من تعبيد الطرق إلى اختراع قوانين القيادة، غيرت السيارة بشكل كبير التفاعل البشري وعلاقته بالدولة.

البنادق: من المؤكد أن اختراع أول مدفع رشاش في القرن العاشر وأول مدفع رشاش في أواخر القرن التاسع عشر قد طور القتال البشري. بحلول نهاية الحرب العالمية الأولى، كانت المدافع الآلية جزءاً أساسياً من التخطيط للحرب. الحروب بأكملها يمكن أن تتغير بالتكنولوجيا.

الكاميرات: أول كاميرا تم تطويرها في أوائل القرن التاسع عشر، وغيرت وجه المجتمع. اليوم، لدينا كاميرات مراقبة وكاميرات تستخدم لمرة واحدة وكاميرات هاتف. تبع تطوير الكاميرا اختراع تسجيل الفيديو الذي يلعب دوراً كبيراً في قدرتنا على تسجيل وتوثيق التاريخ البشري.

2. الحتمية التكنولوجية في الإعلام:

اقترح "مارشال ماكلوهان" (1964) أن حتمية وسائل الإعلام، وهي شكل من أشكال الحتمية التكنولوجية، تشكل كيف يفكر الأفراد في المجتمع ويشعرون ويتصرفون، وكيف يعمل المجتمع أثناء انتقاله من عصر تكنولوجي إلى آخر. في عمله الأساسي عام 1964، فهم وسائل الإعلام: امتدادات الإنسان، يفترض "ماكلوهان" أن "الوسيلة هي الرسالة". بعبارة أخرى، الوسيلة هي عامل محدد أكثر تأثيراً ولا لبس فيه للتفاعل البشري والعمل من المحتوى أو الرسالة. يشير هذا إلى أن الوسيلة تشكل وتتحكم في "حجم وشكل الارتباط والعمل البشري".

اقترح (McLuhan أن التقنيات الإعلامية تضمن نشر الثقافة في مجتمع مما يساعد بدوره على تغيير السلوك البشري. يقول ، "نحن نشكل أدواتنا، وهم بدورهم يشكلوننا". تحدث معظم العلماء في هذا المجال عن الراديو والتلفزيون وما إلى ذلك كتقنيات إعلامية، لكن "ماكلوهان" كان ينظر بشكل مختلف قليلاً عن طريق تضمين الأرقام والألعاب والمال على أنها وسائط. فيما يتعلق بالأرقام ، رأى أن كل فرد في المسرح يستمتع بكل الحاضرين الآخرين. هذا يخلق عقلاً جماهيرياً يسمح للنخب بتكوين صورة عن الجمهور. تؤدي هذه الظاهرة بدورها إلى تجانس الجماهير التي تتأثر بسهولة. وذكر ماكلوهان أن الألعاب هي وسيلة للتواصل بين الأشخاص وامتداد للذات الاجتماعية للإنسان. الألعاب وفقاً له "تسمح للأشخاص بالمشاركة في وقت واحد في نشاط ممتع ويعكس هويتهم". و المال هو القوة التي تسهل الوصول. إنه المال الذي يمكن الناس من السفر حول العالم والعمل كناقل للمعلومات والمعرفة والثقافة. هذه الأدوات الوسيطة وفقاً لماكلوهان تحول العالم إلى قرية عالمية. تلعب وسائط التواصل الاجتماعي نفس الدور الذي ينسبه McLuhan مع الرقم واللعبة والمال إلى جانب الوسائط التقليدية للإذاعة والتلفزيون. يستخدم مستخدمو الوسائط الاجتماعية (SM) تطبيقات متطابقة ويقومون بأنشطة مماثلة تقريباً تحولهم إلى كتلة متجانسة. وبالمثل، تعكس الملفات الشخصية عبر الإنترنت ميزات الهوية ومعظمها يستهلك SM للاستمتاع. SM تربط الناس عبر الثقافات والأديان والحدود وتجعلهم يشعرون بأنهم أعضاء في مجتمع واحد. لم تحول SM العالم إلى قرية صغيرة فحسب، بل شكلت أيضاً كل جانب من جوانب الحياة الاجتماعية البشرية.

3.أصول النظرية:

نشأت نظرية الحتمية التكنولوجية في الإعلام في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كرد فعل لظهور تقنيات وسائط جديدة ، مثل التلغراف والهاتف والراديو والأفلام.

كان الاقتصادي الكندي "هارولد إنيس" Harold Innis من أوائل مؤيدي حتمية وسائل الإعلام، الذي جادل بأن الابتكارات التكنولوجية في وسائل الاتصال لعبت دوراً مركزياً في تشكيل مسار التاريخ البشري. يعتقد Innis أن تقنيات الوسائل المختلفة لها تأثيرات مختلفة على الثقافة والمجتمع، وأن هذه التأثيرات يتم تحديدها إلى حد كبير من خلال خصائص الوسائل نفسها، مثل سرعتها وقوة تحملها وقدرة على تخزين ونقل المعلومات.

في منتصف القرن العشرين، تم تطوير حتمية وسائل الإعلام من قبل عالم الاتصالات الكندي "مارشال ماكلوهان". أعلن ماكلوهان مقولته الشهيرة أن "الوسيلة هي الرسالة"، مما يعني أن خصائص الوسيط الذي يتم من خلاله توصيل الرسالة أهم من محتوى الرسالة نفسها. جادل "ماكلوهان" بأن تقنيات الوسائط المختلفة تخلق بيئات حسية مختلفة، وأن تلك البيئات لها تأثيرات عميقة وتحويلية على الوعي البشري والتنظيم الاجتماعي.

منذ ذلك الحين، نوقشت حتمية وسائل الإعلام على نطاق واسع وتعديلها من قبل العلماء، ويمكن رؤية تأثيرها في مجموعة متنوعة من مناهج البحث الإعلامي، بما في ذلك بيئة وسائل الإعلام، والحتمية التكنولوجية، والمادية الإعلامية.

4. أبعاد النظرية:

نظرية حتمية وسائل الإعلام لها عدة أبعاد:

👉 **الحتمية التكنولوجية:** يؤكد هذا البعد على تأثير تقنيات الاتصال الجديدة على المجتمع والثقافة والسلوك البشري. يفترض أن التكنولوجيا تقود التغيير الاجتماعي والثقافي، وأن تقنيات الإعلام الجديدة لديها القدرة على تحويل الهياكل الاجتماعية والمعايير والقيم.

👉 **خصوصية الوسيلة:** يركز هذا البعد على الخصائص الفريدة لكل وسيلة اتصال، بما في ذلك إمكانياتها وقيدوها. يفترض أن الوسائط المختلفة لها خصائص مختلفة تشكل الرسائل التي تنقلها وتؤثر على كيفية تفاعل الأفراد والجماعات معها.

👉 **بيئة وسائل الإعلام:** يؤكد هذا البعد على الترابط بين تقنيات وسائل الإعلام وعلاقتها بالبيئة التي تعمل فيها. يفترض أن تقنيات الوسائط موجودة كجزء من نظام أو إيكولوجيا أكبر، حيث تؤثر كل وسيلة وتتأثر بوسائل الإعلام والعوامل الثقافية الأخرى.

👉 **التشكيل الاجتماعي للتكنولوجيا:** يأخذ هذا البعد نظرة أكثر دقة للعلاقة بين تكنولوجيا الإعلام والمجتمع. يفترض أن المجتمع والثقافة يؤثران على تطوير وتصميم واستخدام تقنيات الوسائط، وأن تقنيات وسائل الإعلام تتشكل من خلال العوامل الاجتماعية والثقافية.

بشكل عام، تبحث نظرية الحتمية التكنولوجية للإعلام في التفاعل بين تكنولوجيا الإعلام والمجتمع، وكيف يؤثر كل منهما على الآخر ويشكله. ويؤكد على القوة التحويلية لتقنيات الاتصال، مع الاعتراف أيضاً بالطرق المعقدة التي ترتبط بها تقنيات الوسائط والهياكل الاجتماعية.

5. الافتراضات الرئيسية لنظرية الحتمية التكنولوجية لماكلوهان:

☞ **تقود التكنولوجيا التغيير الاجتماعي:** تفترض النظرية أن التكنولوجيا هي القوة الأساسية الدافعة للتغيير الاجتماعي وتشكيل السلوك البشري.

☞ **للإعلام تأثير مباشر وقوي على الأفراد:** تقترح النظرية أن للإعلام تأثير مباشر وقوي على أفكار الأفراد ومواقفهم وسلوكهم.

☞ **وسائل الإعلام هي قوة مستقلة ومستقلة:** تفترض النظرية أن وسائل الإعلام تعمل بشكل مستقل عن العوامل الاجتماعية والثقافية وتعكس حقيقة منفصلة.

☞ **تخلق وسائل الإعلام ثقافة متجانسة:** تفترض نظرية حتمية الإعلام أن وسائل الإعلام تخلق ثقافة موحدة ومتجانسة تؤدي إلى فقدان التنوع والفردية.

☞ **الإعلام يحول المجتمع:** تقترح النظرية أن الإعلام يحول المجتمع ويحدث تغييرات اجتماعية كبيرة ، ويغير الأعراف والقيم والمواقف الاجتماعية.

☞ **الوسائط هي عملية اتصال أحادية الاتجاه:** تفترض النظرية أن الوسائط هي عملية اتصال أحادية الاتجاه ، حيث يؤثر مرسل الرسالة على جهاز الاستقبال بطريقة أحادية الاتجاه.

☞ **وسائل الإعلام حتمية:** تقترح النظرية أن الوسائط حتمية ، بمعنى أنها تشكل السلوك البشري بطريقة يمكن التنبؤ بها وسببية.

6. وسائل الإعلام الحارة والباردة:

جادل ماكلوهان بأن الوسائط المختلفة لها تأثيرات مختلفة على حواسنا وإدراكنا وسلوكنا الاجتماعي. وصنف الإعلام على أنه ساخن أو بارد بناءً على مستوى المشاركة المطلوبة من الجمهور:

✕ **الوسائط الساخنة:** الوسائط الساخنة هي أشكال وسائط عالية الوضوح وقليلة المشاركة تقدم تجربة حسية كاملة ومفصلة للغاية. تتضمن أمثلة الوسائط الساخنة النصوص المطبوعة والأفلام والصور والمحاضرات. تتطلب الوسائط الساخنة عادةً الحد الأدنى من المشاركة من المستهلكين، مما يوفر لهم مجموعة كاملة ومحددة جيدًا من المعلومات.

✕ **الوسائط الباردة:** الوسائط الباردة هي أشكال من الوسائط منخفضة الوضوح وذات مشاركة عالية وتتطلب مشاركة نشطة من الجمهور من أجل فهم محتواها والتفاعل معها. تشمل أمثلة الوسائط الباردة: الراديو والبرامج التلفزيونية واللوحات التجريدية ووسائل التواصل الاجتماعي. تتطلب الوسائط الباردة من الجماهير ملء الفجوات أو الانخراط بنشاط في الرسائل التي يتلقونها، مما ينتج عنه تجارب أكثر تجزئة وأقل تحديدًا وقابلة للتخصيص.

بشكل عام، يسلط مفهوم الوسائط الساخنة والباردة الضوء على أهمية فهم الإعلام باعتباره امتدادًا لحواسنا وعواطفنا وسلوكنا الاجتماعي، وكيف يمكن لأشكال مختلفة من وسائل الإعلام أن تشكل إدراكنا ومعرفتنا وهويتنا بطرق مختلفة.

7. تطبيقات النظرية:

يمكن تطبيق نظرية حتمية وسائل الإعلام في مختلف المجالات، بما في ذلك الدراسات الإعلامية والتواصل وعلم الاجتماع وعلم النفس. يمكن أن يكون مفيدًا في فهم تأثير وسائل الإعلام على الأفراد والمجتمع، وكذلك في توقع وتشكيل تأثيرات الوسائط.

✓ **في الدراسات الإعلامية:** يمكن استخدام النظرية لتحليل محتوى الرسائل الإعلامية وتأثيرها على الجماهير. يمكن أن يساعد في تحديد الأيديولوجيات والقيم الأساسية المضمنة في النصوص الإعلامية وكيف تشكل تصوراتنا وسلوكياتنا.

✓ **في مجال الاتصال:** يمكن تطبيق النظرية لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام على المواقف والمعتقدات والسلوكيات. من خلال تحليل العمليات المعرفية والعاطفية التي ينطوي عليها استخدام الوسائط، يمكن للباحثين فهم أفضل لكيفية تفسير الرسائل الإعلامية وكيف تؤثر على مواقفنا وسلوكياتنا.

✓ **في علم الاجتماع:** يمكن استخدام نظرية الحتمية لفحص التأثير الاجتماعي والثقافي لوسائل الإعلام على المجتمع. يمكن أن يساعد في تحديد الطرق التي تعزز بها الرسائل الإعلامية أو تتحدى هياكل السلطة القائمة والأعراف الاجتماعية، وكيف يمكن استخدامها لتعزيز التغيير الاجتماعي.

✓ **في علم النفس:** يمكن تطبيق نظرية حتمية الوسائط لدراسة الفروق الفردية في استخدام الوسائل وتأثيرها على الرفاهية النفسية. يمكن أن يساعد في تحديد العوامل التي تؤثر على الآثار النفسية لوسائل الإعلام، بما في ذلك الشخصية والدوافع وتجارب الحياة.

بشكل عام، توفر نظرية الحتمية إطارًا لفهم التفاعلات المعقدة بين وسائل الإعلام والأفراد والمجتمع، ويمكن استخدامها لإعلام السياسة الإعلامية، ومحو الأمية الإعلامية، والتعليم الإعلامي.

7. انتقادات للنظرية: تفترض نظرية الحتمية التكنولوجية في الإعلام أن تكنولوجيا وسائل الإعلام واستخدامها لها القدرة على تشكيل والتحكم في أفكار وسلوكيات ومواقف الأفراد والمجتمعات. في حين أن هذه النظرية لها بعض المزايا، إلا أن هناك أيضًا العديد من الانتقادات التي تم طرحها ضدها. بعض هذه الانتقادات تشمل:

- **التركيز المحدود:** لا تنظر نظرية حتمية الإعلام إلا في تأثير الإعلام على الأفراد والمجتمعات، بينما تتجاهل العوامل المجتمعية الأخرى مثل الثقافة والسياسة والاقتصاد والعوامل البيئية التي تشكل أيضًا تفكيرنا وسلوكنا ومواقفنا.
- **المبالغة في التبسيط:** تميل نظرية حتمية الإعلام إلى المبالغة في تبسيط تأثير الإعلام على المجتمع وتجاهل تنوع وتعقيد استخدام الوسائط وأشكالها المختلفة. يتسم استهلاك الوسائط واستخدامها بدقتها وتنوعها، ويمكن أن تختلف تأثيرات الوسائل اختلافًا كبيرًا اعتمادًا على السياق الفردي أو المجتمعي.
- **إهمال الوكالة:** تشير نظرية حتمية الإعلام إلى أن الأفراد والمجتمع متلقون سلبيون للرسائل الإعلامية ويفتقرون إلى الوكالة أو السيطرة على استخدامهم لوسائل الإعلام. ومع ذلك، فإن الأفراد والمجتمعات ليسوا سلبيين ويمكنهم مقاومة الرسائل الإعلامية أو تخريبها واستخدام الوسائل بطرق متنوعة.
- **نقص الأدلة التجريبية:** هناك نقص في الأدلة التجريبية لدعم الادعاءات التي قدمتها نظرية حتمية وسائل الإعلام. في حين أن هناك بعض الدراسات التي تظهر تأثير وسائل الإعلام على الأفراد والمجتمع، هناك أيضًا العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر على تأثيرات الوسائل، بما في ذلك الفروق الفردية والعوامل البيئية.

- **الحتمية النفسية:** تفترض نظرية حتمية الإعلام أن أفكارنا وسلوكياتنا تحددها الرسائل الإعلامية، التي تتجاهل دور عملياتنا النفسية الداخلية، مثل التحفيز والعاطفة والإدراك.
- **الإمبريالية الثقافية:** يجادل نقاد نظرية حتمية الإعلام بأن النظرية توسع الإمبريالية الثقافية للغرب بافتراض أن الرسائل الإعلامية للغرب لها تأثير عالمي على الأفراد والمجتمعات في جميع أنحاء العالم.
- **تجاهل الفروق الفردية:** تؤكد نظرية حتمية الإعلام على قوة الرسائل الإعلامية وتأثيرها على المجتمع ، لكنها تتغاضى عن الفروق الفردية التي يمكن أن تؤثر على كيفية استجابة الناس للرسائل الإعلامية. قد تشمل هذه الاختلافات عوامل مثل الشخصية والتركيب السكانية وخبرات الحياة.
- **الحتمية التكنولوجية:** تفترض نظرية حتمية وسائل الإعلام أن التقدم التكنولوجي في وسائل الإعلام له تأثير مباشر على المجتمع ، دون النظر في كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية على تطوير واستخدام التكنولوجيا.
- **القوة التفسيرية المحدودة:** يجادل النقاد بأن نظرية حتمية وسائل الإعلام تشرح فقط ظواهر معينة ولا تقدم تفسيراً شاملاً للتغيير الاجتماعي.
- **إهمال الآثار الإيجابية:** تميل نظرية حتمية وسائل الإعلام إلى التركيز على الآثار السلبية لوسائل الإعلام على الأفراد والمجتمع، مثل الإدمان والدعاية والعنف، مع تجاهل الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام، مثل التعليم والتواصل والمشاركة الديمقراطية. .

8. مستقبل النظرية في ظل البيئة الرقمية:

بشكل عام، يشير نقاد نظرية حتمية وسائل الإعلام إلى أن النظرية لها العديد من القيود، بما في ذلك إهمال الوكالة ، والتركيز المحدود، والتبسيط المفرط، والافتقار إلى الأدلة التجريبية. يجادلون بأننا بحاجة إلى رؤية تأثيرات وسائل الإعلام بطريقة أكثر دقة وسياقية، مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية ومجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تشكل استخدام وسائل الإعلام وتأثيرها على الأفراد والمجتمع.

في الختام، بينما توفر نظرية الحتمية الإعلامية بعض الأفكار حول تأثير وسائل الإعلام على الأفراد والمجتمع، إلا أن لها العديد من القيود، بما في ذلك تركيزها الضيق، والإفراط في التبسيط، وإهمال الوكالة، وعدم وجود أدلة تجريبية، والحتمية النفسية. لذلك، من الضروري عرض تأثيرات الوسائط بطريقة أكثر دقة وسياقاً، مع مراعاة العوامل المتعددة التي تشكل أفكارنا وسلوكياتنا ومواقفنا.

المحاضرة الأولى: نظرية انتقال المجتمع التقليدي (التحديث)

Daniel Lerner (1917 – 1980)

1. مفهوم النظرية.
2. افتراضات النظرية.
3. وسائل الإعلام ودورها في الانتقال إلى طور الحداثة.
4. أبعاد النظرية.
5. تطبيقات النظرية.
6. مزايا تطبيق النظرية.
7. نقد النظرية.

1. مفهوم نظرية انتقال المجتمع التقليدي (التحديث):

كان "دانيال ليرنر" باحثًا ومستشارًا سياسيًا لعب دورًا رئيسًا في تشكيل السياسة الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط خلال فترة الحرب الباردة. جاء في كتابه "انتقال المجتمع التقليدي: تحديث الشرق الأوسط"، الذي نُشر عام 1958، أن تحديث المجتمعات التقليدية ضروري للنمو الاقتصادي والاستقرار السياسي في المنطقة. تأثرت نظرية "اليرنر" بشدة بأفكار نظرية التحديث، والتي اقترحت أن المجتمعات التقليدية لا يمكن أن تتطور إلا إذا تبنت المؤسسات الديمقراطية والأنظمة الاقتصادية على النمط الغربي.

في كتابه "انتقال المجتمع التقليدي"، قال "اليرنر" إن الشرق الأوسط يمر بمرحلة حرجية من التطور، وأن مجتمعاته التقليدية بحاجة إلى التحديث من أجل التكيف مع البيئة العالمية المتغيرة. واقترح أن مفتاح التحديث يكمن في إنشاء طبقة وسطى، والتي من شأنها أن تكون بمثابة محفز للنمو الاقتصادي والتغيير الاجتماعي. أكد "اليرنر" أيضًا على أهمية التعليم ونشر المعلومات في تسهيل التحديث، بحجة أن المجتمعات التقليدية بحاجة إلى اعتماد نهج أكثر عقلانية وعلمية لحل المشكلات.

ومع ذلك، لم يتم قبول أفكار "اليرنر" عالميًا، وتعرض عمله لانتقادات لكونه شديد التركيز على التجربة الغربية للتحديث. جادل النقاد بأن نظرياته فشلت في حساب العوامل الثقافية والاجتماعية الفريدة التي تشكل التنمية في الشرق الأوسط، وأنه قلل من قدرة المجتمعات التقليدية على التغيير.

على الرغم من هذه الانتقادات، كان لعمل "ليرنر" تأثير كبير على السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال الخمسينيات والستينيات. أثر تركيزه على التحديث والتنمية الاقتصادية على برامج المساعدات الأمريكية ومبادرات السياسة الخارجية في المنطقة ، وساعد في تشكيل المشهد السياسي للشرق الأوسط لعقود قادمة.

2. افتراضات نظرية انتقال المجتمع التقليدي (التحديث):

نظرية التحديث هي نظرية علمية اجتماعية ظهرت في منتصف القرن العشرين لشرح كيفية انتقال المجتمعات من الأشكال التقليدية للتنظيم الاجتماعي إلى المجتمعات الرأسمالية الحديثة التي تتميز بالديمقراطية والفردية والنمو الاقتصادي. ترتبط النظرية بعلماء مثل "دانيال ليرنر" ، و"سيمور ليبسيت" ، و"والتر روستو" ، الذين جادلوا بأن التحديث عملية عالمية تمر بها جميع المجتمعات، على الرغم من اختلاف معدلاتها.

تشمل الافتراضات الرئيسة لنظرية التحديث ما يلي:

- ✍ تبدأ جميع المجتمعات في مرحلة تقليدية وتتحرك عبر سلسلة من مراحل التطور.
- ✍ يتميز التحديث بتبني المؤسسات على النمط الغربي، مثل الديمقراطية والرأسمالية والتكنولوجيا الحديثة.
- ✍ النمو الاقتصادي والتصنيع هما المحركان الرئيسان للتحديث، ويؤديان إلى زيادة الإنتاجية، ومستويات أعلى من معرفة القراءة والكتابة، ونمو طبقة وسطى.
- ✍ التحديث عملية خطية، حيث تتحرك المجتمعات بلا هوادة نحو مرحلة حديثة من التطور.
- ✍ القيم التقليدية والبنى الاجتماعية لا تتوافق مع التحديث، ويجب استبدالها بالقيم والمؤسسات الحديثة.
- ✍ الدول الغربية هي نموذج التحديث، وعلى الدول الأخرى أن تحذو حذوها.
- ✍ يمكن تسهيل التحديث من خلال المساعدات الخارجية، والمساعدة الفنية، والتعليم.
- ✍ بمجرد أن يتم تحديث المجتمع، يصبح أكثر استقرارًا ويقل احتمال تعرضه للصراع أو الثورة.
- ✍ التحديث هو قوة إيجابية للتغيير الاجتماعي والتقدم.

3. وسائل الإعلام ودورها في الانتقال إلى طور الحداثة:

تلعب وسائل الإعلام دورًا مركزيًا في نظرية "دانيال ليرنر" للتحديث. كان "ليرنر" شخصية رئيسة في تطوير نظرية التحديث، والتي تجادل بأن المجتمعات تتقدم من الأشكال التقليدية إلى الحديثة للتنظيم من خلال التنمية الاقتصادية والتحرر السياسي والتغيير الثقافي.

وفقًا ليرنر، فإن تقنيات الإعلام لها تأثير عميق على الثقافة، واعتمادها هو جانب مهم من جوانب التحديث. يعتقد ليرنر أن انتشار الوسائط الإلكترونية، مثل التلفزيون والراديو، كان أساسياً في تحديث المجتمعات التقليدية، لا سيما في البلدان النامية.

في نظرية "اليرنر"، تتمتع تقنيات الإعلام بالقدرة على تعزيز التغيير الثقافي وتسهيل التحديث الاجتماعي والسياسي. وجادل بأنه يمكن استخدام وسائل الإعلام لتثقيف المواطنين، وتعزيز المشاركة المدنية، ونشر الأفكار الجديدة. يمكن لتقنيات وسائل الإعلام أيضاً أن تصدى للقيم التقليدية وتعزز تبني معايير ثقافية جديدة.

ومع ذلك، أدرك "اليرنر" أيضاً أن تأثير وسائل الإعلام يمكن أن يكون إيجابياً وسلبياً. في حين أن وسائل الإعلام يمكن أن تعزز التغيير الثقافي التقدمي، يمكن أيضاً استخدامها لتعزيز القيم التقليدية أو التلاعب بها لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية.

باختصار، تنظر نظرية "دانيال ليرنر" إلى وسائل الإعلام كأداة حاسمة للتغيير الاجتماعي والثقافي. وأعرب عن اعتقاده بأن اعتماد تقنيات الوسائط الجديدة أمر ضروري لتحويل المجتمعات التقليدية إلى مجتمعات حديثة، لكنه أدرك أيضاً الآثار السلبية المحتملة لوسائل الإعلام.

4. أبعاد النظرية: تحدد نظرية التحديث لليرنر عدة أبعاد رئيسة تساهم في عملية التحديث:

✓ **التنمية الاقتصادية:** تؤكد نظرية التحديث على أهمية النمو الاقتصادي، حيث يعتقد أنها توفر الأساس للتغيير الاجتماعي والسياسي. وفقاً لهذه النظرية، تعد زيادة التصنيع والتحضر والتقدم التكنولوجي عوامل رئيسة في تعزيز التنمية الاقتصادية.

✓ **التطور السياسي:** تؤكد النظرية أيضاً على أهمية التطور السياسي، حيث يُعتقد أن المؤسسات والممارسات الديمقراطية ضرورية لحدوث التحديث بشكل كامل. جادل "اليرنر" بأن التحديث يستلزم استبدال السلطة التقليدية والهياكل السياسية بسلطات أكثر تشاركية وديمقراطية.

✓ **التغيير الثقافي:** البعد الآخر لنظرية التحديث هو التغيير الثقافي، والذي يتضمن تبني القيم والمواقف والمعايير الغربية. وهذا يشمل رفض الممارسات والقيم الثقافية التقليدية التي يُنظر إليها على أنها عوائق أمام التحديث. تفترض النظرية أن التغيير الثقافي سيحدث عندما تصبح المجتمعات أكثر اندماجاً في الاقتصاد العالمي وتعرض للتأثيرات الثقافية الغربية.

✓ **التغيير الاجتماعي:** تؤكد نظرية التحديث أيضاً على أهمية التغيير الاجتماعي، لا سيما من حيث الحراك الاجتماعي واختيار التسلسلات الهرمية الاجتماعية التقليدية. تفترض النظرية أن الحراك الاجتماعي سيزداد مع حدوث النمو الاقتصادي، مع زيادة فرص التعليم والتقدم المهني وزيادة الأعمال.

✓ **التكنولوجيا والاتصالات:** أخيراً، تعترف نظرية التحديث بالدور الحاسم للتكنولوجيا والاتصالات في تسهيل انتشار الأفكار والمعلومات والابتكار. تفترض النظرية أن التقدم التكنولوجي سوف يسرع عملية التحديث، لا سيما من حيث تسهيل النمو الاقتصادي والتغيير الاجتماعي.

5. تطبيقات النظرية:

تم تطبيق نظرية التحديث على نطاق واسع في مختلف المجالات، بما في ذلك السياسة والاقتصاد وعلم الاجتماع والدراسات الثقافية. تتضمن بعض التطبيقات الشائعة للنظرية ما يلي:

- **سياسة التنمية:** كانت نظرية التحديث مؤثرة في تشكيل سياسة التنمية، خاصة في منتصف القرن العشرين عندما كانت شائعة على نطاق واسع. وقد أطلعت على استراتيجيات منظمات التنمية الدولية الرئيسية مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي، والتي ركزت على تعزيز التصنيع والتحضر وأشكال التنمية الاقتصادية الأخرى كطريق للتحديث.
- **التحليل السياسي:** تم استخدام نظرية التحديث في شرح التطورات السياسية وخاصة الانتقال إلى الديمقراطية. تفترض النظرية أنه مع تحديث المجتمعات، فإنها تخضع للتحويل من الهياكل الاستبدادية التقليدية إلى الهياكل الأكثر تشاركية والديمقراطية.
- **التحليل الثقافي:** تم تطبيق نظرية التحديث أيضًا في التحليل الثقافي، لا سيما في دراسة تأثير العولمة وانتشار القيم الثقافية الغربية. يجادل بعض النقاد بأن النظرية تقلل من أهمية الثقافات والتقاليد المحلية في تشكيل التغيير المجتمعي.
- **التحليل المقارن:** تم استخدام نظرية التحديث أيضًا في التحليل المقارن، لا سيما في مقارنة مسارات التنمية في مختلف البلدان. كان هذا مفيدًا بشكل خاص لفهم الاختلافات في التنمية الاقتصادية والسياسية بين الدول الغربية وغير الغربية.
- **النظرية الاجتماعية:** ساهمت نظرية التحديث أيضًا في النظرية الاجتماعية، لا سيما في تأكيدها على العلاقة بين التغيير الاقتصادي والسياسي والثقافي. كما ساهمت في فهم الحراك الاجتماعي ودور التكنولوجيا في تشكيل المجتمع.

6. مز ايا تطبيق نظرية التحديث: تتضمن نظرية التحديث بعض المزايا منها:

- × **القدرة التنبؤية:** نجحت نظرية التحديث في التنبؤ بالاتجاهات في التغيير المجتمعي، لا سيما في مجالات مثل التصنيع والتحضر. على سبيل المثال، تنبأت النظرية بدقة بالتصنيع السريع للدول الآسيوية مثل اليابان وكوريا الجنوبية في أواخر القرن العشرين.
- × **التطبيق العملي:** كانت نظرية التحديث فعالة في توجيه سياسات واستراتيجيات التنمية. كان التركيز على التنمية الاقتصادية والتعليم والحراك الاجتماعي عاملاً فعالاً في تعزيز النمو الاقتصادي وتحسين مستويات المعيشة في العديد من البلدان.
- × **قابلية التطبيق عبر الثقافات:** على الرغم من الانتقادات القائلة بأن نظرية التحديث أوروبية المركز، فقد تم تطبيقها بنجاح عبر مجموعة من الثقافات والمجتمعات. تدرك النظرية أن التغيير المجتمعي هو عملية تدريجية تحدث بشكل مختلف عبر المناطق، وقد تم تكييفها لتناسب الظروف والحقائق المحلية.
- × **نهج متعدد التخصصات:** تعتمد نظرية التحديث على رؤى من مختلف التخصصات، بما في ذلك الاقتصاد وعلم الاجتماع والعلوم السياسية. ساهم هذا النهج متعدد التخصصات في فهم أكبر للتفاعلات المعقدة بين العوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية في تشكيل التغيير المجتمعي.
- × **التأكيد على التقدم:** تركز نظرية التحديث بشدة على التقدم والحراك الاجتماعي، والذي يمكن أن يكون محفزاً للأفراد والمجتمعات الذين يسعون إلى تحسين ظروفهم المعيشية وتحقيق مستويات أعلى من الازدهار.
- × **تعزيز الديمقراطية:** تشير نظرية التحديث إلى أنه بينما تخضع المجتمعات للنمو الاقتصادي والتنمية، يكون هناك اتجاه نحو مزيد من المشاركة السياسية والديمقراطية. وقد تم دعم ذلك من خلال أدلة من دول مثل كوريا الجنوبية وتايوان وإسبانيا، حيث تبع النمو الاقتصادي تحولات إلى الديمقراطية.

✘ **التركيز على الإنجاز الفردي:** أحد المكونات الرئيسية لنظرية التحديث هو الاعتقاد بأن الإنجاز الفردي هو القوة الدافعة وراء التغيير المجتمعي. وقد أدى ذلك إلى التركيز على التعليم والجدارة ، مما مكّن الأفراد من الارتقاء في الرتب والمساهمة في التنمية الاقتصادية الشاملة.

✘ **تشجيع الابتكار وريادة الأعمال:** من خلال إبراز أهمية النمو الاقتصادي والتنمية، شجعت نظرية التحديث الابتكار وريادة الأعمال في البلدان النامية. وقد أدى ذلك إلى ظهور صناعات وشركات جديدة ساعدت في تنويع الاقتصادات وخلق فرص جديدة للأفراد.

✘ **قابلية التطبيق العالمية:** لا تقتصر نظرية التحديث على أي منطقة أو ثقافة معينة، ويمكن تطبيقها في كل من البلدان المتقدمة والنامية. وهذا يجعلها أداة قيمة لواضعي السياسات والأكاديميين الذين يسعون لفهم وتعزيز التغيير المجتمعي.

✘ **توفر إطارًا للتحليل:** أخيرًا، توفر نظرية التحديث إطارًا لتحليل التغيرات المجتمعية المعقدة. من خلال تقسيم هذه التغيرات إلى مكونات أصغر، فإنه يمكن الباحثين من فهم العوامل التي تساهم في تقدم المجتمع وتطوره بشكل أفضل.

7. انتقادات للنظرية: أثار منتقدو نظرية "دانيال ليرنر" عن التحديث ووسائل الإعلام عدة اعتراضات، منها:

- **التحيز الأوروبي المركزي:** يجادل النقاد بأن نظرية "ليرنر" متجذرة في التحيز الأوروبي المركزي، الذي يفترض أن القيم والمعايير الثقافية الغربية أعلى من تلك الموجودة في المجتمعات التقليدية. يتجاهل هذا المنظور تنوع وتعقيد الثقافات التقليدية ويفشل في تقدير المساهمات المهمة التي تقدمها في تاريخ البشرية وتطورها.
- **نطاق محدود:** تركز نظرية "ليرنر" بشكل أساسي على دور الإعلام في التحديث، مع التقليل من أهمية العوامل الأخرى مثل التنمية الاقتصادية والأنظمة السياسية والبنى الاجتماعية. يجادل النقاد بأن هذا النهج يبالغ في تبسيط العمليات المعقدة للتغيير الاجتماعي ويفشل في تفسير الطبيعة متعددة الأوجه للتنمية.
- **الإمبريالية الثقافية:** تعرضت نظرية "ليرنر" لانتقادات لتعزيز الإمبريالية الثقافية، لأنها تشير إلى أن المجتمعات التقليدية بحاجة إلى تبني الثقافة والقيم الغربية من أجل التحديث. يتجاهل هذا النهج إمكانية التهجين الثقافي والمساهمات الفريدة التي يمكن أن تقدمها الأشكال الثقافية المختلفة للتنمية الاجتماعية.
- **التركيز المفرط على التكنولوجيا:** يجادل منتقدو نظرية "ليرنر" بأنها تضع الكثير من التركيز على دور وسائل الإعلام الجديدة في التحديث، دون النظر بشكل كافٍ في السياق الاجتماعي والسياسي الذي يتم نشرها فيه. وهم يجادلون بأن وسائل الإعلام ليست أدوات محايدة للتنمية، ولكنها تتشكل من خلال علاقات القوة والمصالح السياسية.
- **عدم وجود أدلة تجريبية:** تفتقر النظرية إلى الأدلة التجريبية لدعم ادعاءاتها. يجادل النقاد بأنه من الصعب إقامة علاقة سببية مباشرة بين استخدام وسائل الإعلام والتغيير الاجتماعي والثقافي. فشلت النظرية أيضًا في تفسير الطرق المختلفة التي يستخدم بها الأفراد والمجتمعات وسائل الإعلام ويستهلكونها.

- التحيز العرقي: يجادل النقاد بأن نظرية ليرنر تتمحور حول العرق ، لأنها تفترض أن جميع المجتمعات تسعى جاهدة نحو نفس أهداف وقيم التحديث. فهو لا يعترف بتنوع الأعراف والقيم والأهداف الثقافية التي قد تكون للمجتمعات المختلفة وإمكاناتها للمساهمة في التنمية.
- **المبالغة في التبسيط**: تبالغ نظرية "اليرنر" في تبسيط الطبيعة المعقدة والمتعددة الأبعاد للتحديث. إنه يقلل من مفهوم التحديث إلى مجموعة ضيقة من المعايير الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والتي قد لا تلتقط العمليات المتنوعة والمعقدة للتحويل الاجتماعي الذي يحدث في المجتمعات المختلفة.
- **الافتقار إلى المنظور التاريخي**: يجادل النقاد بأن نظرية "اليرنر" تفتقر إلى منظور تاريخي، مما سيمكنها من فهم كيف تطورت المجتمعات المختلفة بمرور الوقت. فشلت النظرية في تفسير المحاولات السابقة للتحديث والتحديات التي واجهتها والدروس المستفادة من هذه التجارب.
- **إهمال الفاعلية الثقافية**: تتجاهل نظرية "اليرنر" الفاعلية الثقافية للأفراد والمجتمعات، الذين يشاركون بنشاط في تشكيل التنمية الثقافية والاجتماعية الخاصة بهم. تفترض النظرية أن الأفراد متلقون سلبيون للتحديث، وأن القيم والممارسات الثقافية يمكن استبدالها بسهولة بتلك الموجودة في المجتمعات الغربية.
- **الفشل في تفسير المقاومة الثقافية**: يجادل النقاد بأن نظرية "اليرنر" فشلت في تفسير المقاومة الثقافية للتحديث والتغريب. قد ترفض بعض المجتمعات أو تعدل القيم والممارسات الثقافية الغربية لصالحها، مما يؤدي إلى ثقافة هجينة أو توفيقية. فشلت النظرية في تفسير مثل هذه الظواهر التي تساهم في ثراء وتنوع المشهد الاجتماعي والثقافي.

المحاضرة الثالثة: نظرية دوامة الصمت

Elisabeth Noelle-Neumann (1916 – 2010)

1. مفهوم النظرية.
 2. افتراضات النظرية.
 3. نقد النظرية.
1. مفهوم نظرية دوامة الصمت:

- نظرية دوامة الصمت هي نظرية في العلوم السياسية والاتصال الجماهيري اقترحتها عالمة السياسة الألمانية "إليزابيث نويل نيومان" Elisabeth Noelle-Neumann. وينص على أن تصور الفرد لتوزيع الرأي العام يؤثر على رغبة ذلك الفرد في التعبير عن آرائه الخاصة، مما يؤثر بدوره على تصورات الآخرين، وفي النهاية على استعدادهم للتعبير عن آرائهم.
- تنص نظرية Spiral of Silence على أننا أكثر استعدادًا لإيصال أفكارنا للآخرين إذا اعتقدنا أن معظم الأشخاص في المجموعة لديهم الرأي نفسه، أي إذا اعتقدنا أن رأينا يتماشى مع رأي الأغلبية المتصور. من ناحية أخرى، إذا اعتقدنا أن رأينا مختلفًا عن رأي الأغلبية المتصور، فمن المرجح أن نبقي صامتين بشأن ما نفكر فيه.
- الفكرة الرئيسة هي أن الناس يؤثرون في رغبة بعضهم البعض في التعبير عن آرائهم من خلال التفاعل الاجتماعي. وفقًا لنظرية دوامة الصمت، سيكون الأفراد أكثر ثقة وأكثر صراحة في التعبير عن رأيهم عندما يلاحظون أن آرائهم الشخصية تتم مشاركتها عبر المجموعة. ولكن إذا لاحظ الأفراد أن رأيهم لا يحظى بشعبية لدى المجموعة، فسيكونون أكثر ميلًا إلى التحفظ والتزام الصمت. بعبارة أخرى، من منظور الفرد، "عدم عزل نفسه أهم من حكمه الشخصي"، مما يعني أن إدراكه لكيفية إدراك الآخرين في المجموعة أكثر أهمية بالنسبة له من الحاجة إلى سماع رأيه.
- تشرح نظرية دوامة الصمت العملية الديناميكية التي قد تتغير من خلالها رغبة الأفراد في التعبير عن آرائهم بشكل علني استجابةً لوجهات نظر الأقلية أو الأغلبية المتصورة.

2. افتراضات نظرية دوامة الصمت:

- ☞ **الخوف من العزلة:** يمكن أن تؤدي دوامة الصمت إلى قيام مجموعة اجتماعية أو مجتمع بعزل أو استبعاد الأعضاء بسبب آراء الأعضاء. هذا ينص على أن الأفراد يخافون من العزلة. هذا الخوف من العزلة يؤدي بالتالي إلى التزام الصمت بدلاً من التعبير عن الآراء. تعد وسائل الإعلام عاملاً مهماً يؤثر على كل من الفكرة السائدة وإدراك الناس لماهية الفكرة السائدة. قد لا يرتبط تقييم البيئة الاجتماعية للفرد دائمًا بالواقع.

الخوف من العزلة هو "المحرك الذي يقود دوامة الصمت". بشكل أساسي، يخشى الناس أن يصبحوا منعزلين اجتماعياً، وبالتالي يتخذون إجراءات لتجنب مثل هذه العواقب، حيث يشعر الناس براحة أكبر في الموافقة على الآراء السائدة بدلاً من التعبير عن أفكارهم الخاصة.

👉 **تقييم المناخ:** يقترح هذا الافتراض أنه من أجل تجنب العزلة ولكي لا تفقد الناس شعبيته واحترامه، يراقبون بيئتهم عن كثب باستمرار. يحاولون معرفة الآراء وأنماط السلوك السائدة وأي الآراء وأنماط السلوك أصبحت أكثر شيوعاً. يتصرفون ويعبرون عن أنفسهم وفقاً لذلك في الأماكن العامة. ثم يحاولون تحديد ما إذا كانوا يمثلون الأغلبية: ما إذا كان الرأي العام يميل إلى الاتفاق معهم. إذا شعروا أنهم أقلية، فإنهم يميلون إلى الصمت.

👉 **الحاسة شبه الإحصائية:** توصف بأنها "حاسة سادسة"، ويستخدم الأفراد ما يوصف بـ "القدرة الفطرية" أو الحس شبه الإحصائي لقياس الرأي العام. يفترض الناس أنهم يستطيعون الإحساس ومعرفة ما يفكر فيه الآخرون.

تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في تحديد الرأي السائد، نظراً لأن ملاحظتنا المباشرة تقتصر على نسبة صغيرة من السكان. وسائل الإعلام لها تأثير هائل على كيفية تصوير الرأي العام، ويمكن أن تؤثر بشكل كبير على تصور الفرد لأين يكمن الرأي العام، سواء كان هذا التصوير واقعياً أم لا.

👉 **تقييم مسائل الرأي العام:** تقيّمنا للرأي العام له تأثير على قرارنا بالتحدث. عندما تكون الآراء محددة وثابتة نسبياً - العادات، على سبيل المثال - يجب على المرء أن يعبر عن هذا الرأي أو يتصرف وفقاً له في الأماكن العامة أو يتعرض لخطر الانعزال. في المقابل، عندما تكون الآراء في حالة تغير مستمر أو متنازع عليها، سيحاول الفرد معرفة أي رأي يمكنه التعبير عنه دون أن يصبح منعزلاً. يميل الأفراد إلى التعبير علناً عن آرائهم ومواقفهم عندما يرون أن وجهة نظرهم مهيمنة أو آخذة في الارتفاع. على العكس من ذلك، عندما يدرك الأفراد أن رأيهم أقل شعبية أو يفقدون شعبيته، فإنهم أقل عرضة للتعبير عنه في الأماكن العامة. ما يقرر الفرد القيام به يؤثر على كل المجتمع من حوله.

👉 تحصل الأرقام القصوى على مساحة صوتية أكبر في المجتمع ويصبح العدد الأقل مساحة صوتية أقل أو يصبح صامتاً.

👉 في بعض الأحيان، تسحب الأقليات آرائها التي عبرت عنها من المناقشات العامة لتأمين نفسها من الأغلبية.

3. انتقادات لنظرية دوامة الصمت: (من بين انتقادات أخرى تمت مناقشتها خلال إلقاء المحاضرة)

✓ أحد الانتقادات الرئيسة لنظرية دوامة الصمت هو أنها تفترض وجود أغلبية ثابتة وأقلية، حيث يتفق الأفراد ببساطة مع رأي الأغلبية المتصور. ومع ذلك، فقد أظهر البحث أن آراء الأغلبية والأقلية يمكن أن تكون مرنة وديناميكية، حيث

يؤثر الأفراد والجماعات على وجهات نظر بعضهم البعض وتشكيلها من خلال المناقشة والنقاش. هذا يتحدى فكرة "مناخ الرأي" الثابت ويقترح أن دوامة الصمت قد لا تكون عالمية أو حتمية كما اقترحت النظرية في الأصل.

✓ نقد آخر للنظرية هو أنها لا تأخذ في الحسبان الفروق الفردية في الشخصية والقيم وأنماط الاتصال ، والتي قد تؤثر على استعداد الفرد للتحديث. قد يكون بعض الأفراد أكثر عرضة للتحديث بصرف النظر عن رأي الأغلبية المتصور ، بينما قد يكون آخرون أكثر ترددًا في التعبير عن آرائهم حتى لو كانوا يتماشون مع الأغلبية المتصورة.

✓ نقد آخر لبحوث دوامة الصمت هو أن تصاميم البحث لا ترصد الحركة في دوامة الصمت بمرور الوقت. يقترح النقاد أن تركيز نويل "نيومان" على الوقت في تشكيل اللولب يجب أن ينعكس على المنهجية أيضًا، ويجب الاعتراف بالطبيعة الديناميكية للنموذج الحلزوني. يجادلون بأن نظرية دوامة الصمت تتضمن "عامل الوقت" ، معتبرين أن التغييرات في الرأي العام تؤدي في النهاية إلى تغيير في تقييمات الناس للرأي العام.

✓ التعبير الصريح عن الأفكار ممنوع في بعض الثقافات. بعض الثقافات أكثر فردية، مما قد يدعم المزيد من رأي الفرد الخاص، بينما تدعم الثقافات الجماعية رأي واحتياجات المجموعة بشكل عام. يمكن اعتبار الجنس أيضًا عاملاً ثقافياً. في بعض الثقافات، يجبر تصور النساء للغة، وليس الرأي العام، على التزام الصمت.

تنبيه: أرجو البحث والمطالعة في عناصر أخرى تم مناقشتها أثناء إلقاء المحاضرة: الخلفية الأبيستمولوجية للنظرية وتطورها، المصطلحات المفتاحية للنظرية (بالعربية والانجليزية)، مراجعة لافتراضات النظرية في ظل البيئة الرقمية).

المحاضرة الخامسة: الغرس الثقافي

Cultivation theory

Dr. Gerbner, George

1. مفهوم النظرية.
2. افتراضات نظرية الغرس الثقافي.
3. الاتجاه السائد والتضخيم Mainstreaming And Resonance.
4. هدف نظرية الغرس الثقافي.
5. انتقادات لنظرية الغرس الثقافي.

1. مفهوم النظرية:

➡ نظرية الغرس هي إطار اجتماعي واتصالات لفحص التأثيرات الدائمة لوسائل الإعلام، والتلفزيون في المقام الأول.

➡ قدم "جورج جيربнер" نظرية الغرس في الستينيات كجزء من مشروع المؤشرات الثقافية لدراسة تأثير التلفزيون على المشاهدين.

➡ نظرية الغرس الثقافي (تُعرف أيضًا باسم فرضية الغرس، تحليل الغرس) نظرية تم طرحها في الأصل بواسطة "جورج جيربнер". بدأ البحث في منتصف الستينيات في محاولة لدراسة التأثيرات الإعلامية، وتحديدًا ما إذا كانت مشاهدة التلفزيون تؤثر على فكر الجمهور وتصورهم للحياة اليومية، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف؟

2. افتراضات نظرية الغرس الثقافي:

➡ تنص نظرية الغرس على أن التعرض الطويل المدى لوسائل الإعلام يشكل كيف يرى مستهلكو وسائل الإعلام العالم.

➡ تنص فرضية الغرس على أنه كلما زاد حجم مشاهدة الأفراد للتلفاز، زادت احتمالية امتلاكهم وجهة نظر للواقع أقرب إلى تصور التلفزيون عن الواقع.

➡ بالنسبة للعديد من الأفراد، تمثل الحقيقة المشوهة والجزئية التي يتم تصويرها على شاشات التلفزيون ما يشبه العالم "حقًا".

- ✍ التلفزيون هو وسيلة اتصال فريدة وميسورة التكلفة ويمكن الوصول إليها وواسعة الانتشار ويشاهدها المستهلكون بانتظام وبكثرة.
- ✍ يمكن للتلفزيون أن يشكل الاتجاه الثقافي السائد ويشكل الطريقة التي ينظر بها معظم الناس في المجتمع إلى الحياة.
- ✍ يفترض منظرو الغرس أن مشاهدة التلفزيون يمكن أن يكون لها تأثيرات طويلة المدى تؤثر تدريجيًا على الجمهور.
- ✍ لاحظ Gerbner كذلك أن التلفزيون ساهم في استقرار الأنماط المجتمعية وأدى إلى مقاومة التغيير.
- ✍ تم تحديد التلفزيون كجزء من نظام اجتماعي ثقافي أكبر. لذلك، تم اعتبار جميع آثاره في اتجاه معين أكثر أهمية إلى حد كبير من التأثير الفردي لبرنامج معين في نقطة زمنية معينة.
- ✍ يركز تحليل الغرس على تأثير التعرض التراكمي طويل المدى للتلفزيون.

3. الاتجاه السائد والتضخيم Mainstreaming And Resonance :

مع اكتساب نظرية الغرس مزيدًا من الجاذبية، قدم جيرنر وزملاؤه مفاهيم الاتجاه السائد والتضخيم لمزيد تنقيح لنظريتهم:

- ✍ الاتجاه السائد *Mainstreaming*: الاتجاه السائد هو العملية التي يؤدي فيها التعرض المستمر لنفس العلامات والصور إلى حث مشاهدي التلفزيون من خلفيات متنوعة على تبني نظرة متجانسة للعالم. لذلك، فإن الفروق التقليدية بين المجموعات غير واضحة بسبب ظهور رؤية عالمية جديدة.
- ✍ التضخيم *Resonance* : التضخيم هو التشابه الذي قد تشترك فيه الروايات التلفزيونية مع الحياة اليومية للمشاهدين. وفقًا "لجربنر"، يشكل هذا التطابق جرعة مضاعفة من الرسائل التي تضخم آثار الغرس. قد تؤثر هذه الأنماط المتضخمة للغرس بشكل كبير على المجتمع. على سبيل المثال، عندما يرى أولئك الذين تعرضوا للجرائم بالفعل المزيد من العنف على شاشات التلفزيون، فإن تصورهم للعالم على أنه مخيف يزداد بقوة.

4. هدف النظرية:

الهدف الأساس لنظرية الغرس هو فهم الطرق التي يؤدي بها التعرض طويل المدى لأنواع مختلفة من وسائل الإعلام إلى تغيير معتقدات ومواقف وسلوكيات الجماهير .

5. انتقادات للنظرية: انتقد عدد من العلماء وصف "جيربندر" لنظرية الغرس. تركز بعض هذه الانتقادات على العيوب النظرية في نظرية الغرس: (توجد انتقادات أخر تمت مناقشتها خلال المحاضرة)

- على سبيل المثال، تفترض إحدى الحجج أن نظرية الغرس تستخدم أساليب العلوم الاجتماعية لمعالجة الأسئلة المتعلقة بالعلوم الإنسانية.
- تؤكد حجة أخرى أن العلاقة الظاهرة بين التلفزيون والخوف من العنف قد تكون مضللة خاصة بالنظر إلى احتمال أن يكون هناك عامل ثالث قد يتسبب في كلتا الظاهرتين. (وجود متغيرات وسيطة)
- تتساءل حجة ثالثة ذات صلة عن فائدة النظرية بسبب تجاهلها للعمليات المعرفية مثل التفكير العقلاني.
- بالإضافة إلى ذلك، من الممكن أن تكون التجارب التي يعيشها الأفراد مسؤولة عن تصوراتهم للعالم أكثر من تأثير الغرس.

خلاصة: نظرية الغرس هي نظرية اجتماعية تشرح التأثيرات طويلة المدى للتلفزيون أو أنواع أخرى من الوسائط على الأفراد والمجتمع. تشير النظرية إلى أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الشخص في مشاهدة التلفزيون، زاد احتمال تصديقه وقبول الرسائل المقدمة على التلفزيون كحقيقة.

المحاضرة الخامسة: نظرية وضع الأجندة
(ترتيب الأولويات)

Dr. Maxwell McCombs and Dr. Donald Lewis Shaw

1. مفهوم النظرية
2. افتراضات نظرية وضع الأجندة.
3. مستويات نظرية وضع الأجندة.
4. عوامل مؤثرة في نظرية وضع الأجندة.
5. انتقادات لنظرية وضع الأجندة.

1. مفهوم النظرية:

👉 تجعل التغطية الإخبارية الأمر بطريقة أنه عندما يتم إعطاء تقرير إخباري معين أهمية واهتمامًا أكبر من الأخبار الأخرى، فإن الجمهور سوف يدركه تلقائيًا على أنها أهم الأخبار والمعلومات التي يتم إعطاؤها لهم.

👉 تحدد وسائل الإعلام الأولويات، أي الأخبار تأتي أولاً ثم التالي وفقًا لكيفية تفكير الناس ومدى تأثيرها على الجمهور.

👉 تشير نظرية وضع الأجندة إلى أن المؤسسات الإعلامية تشكل المناقشات السياسية من خلال تحديد القضايا الأكثر أهمية وإبرازها في نشرات الأخبار. توصف وسائل الإعلام على أنها الكيان الرئيس الذي يختار القصص الإخبارية التي يجب الإبلاغ عنها وتحديد أولوياتها بناءً على ما يعتقد أنه قد يهتم به الناس. نظرًا لأن وسائل الإعلام تقوم بتصفية وتشكيل ما يراه الجمهور، فقد يؤثر ذلك على كيفية إدراكهم للقصص الإخبارية الثقافية والاجتماعية والسياسية. توفر وسائل الإعلام الوصول إلى المعلومات التي يعتبرونها الأكثر صلة بالمجتمع والتي سيكون لها التأثير الأكبر عليهم.

2. افتراضات نظرية وضع الأجندة:

تم اقتراح نظرية وضع الأجندة لأول مرة في عام 1972 من قبل "ماكسويل ماكومبس" و"دونالد شو"، وهما أستاذان في جامعة نورث كارولينا، حيث تشتمل النظرية افتراضين أساسيين:

- وسائل الإعلام تتحكم في الواقع: لا تنقل وسائل الإعلام الرئيسة "الواقع"، إنها تعمل فقط كمرشح يسمح لبعض جوانب "الواقع" بالوصول إلى جمهورها بينما تحجب الباقي.
- الإعلام يعطي المواضيع أهمية: كلما زادت تغطية وسائل الإعلام لقضية معينة، زاد احتمال أن يدرك الجمهور أن هذه القضية لها أهمية أكبر من غيرها.

3. مستويات نظرية وضع الأجندة:

حدد "ماكومبس" و"شو" (1972) مستويين من وضع الأجندة من قبل وسائل الإعلام:

- **المستوى الأول لوضع الأجندة:** هذه هي العملية التي من خلالها تقوم وسائل الإعلام بتصنيفية الأحداث على أنها جديرة بالإبلاغ عنها. يتميز بيروز الكائن. الكائن في نظرية وضع جدول الأعمال هو الشيء الذي يتم توجيه انتباهنا إليه. وبالتالي، كلما زادت تغطية وسائل الإعلام لقضية معينة، زاد "بروز موضوعها".
- **المستوى الثاني لوضع الأجندة:** هذه هي العملية التي تحاول وسائل الإعلام من خلالها التأثير على طريقة تفكير الناس في قضايا معينة ، بعد أن أوضحت بالفعل ما يجب التفكير فيه في المستوى الأول.

4. عوامل مؤثرة في نظرية وضع الأجندة: تؤثر في عملية وضع الأجندة عدة عوامل (تم ذكرها أثناء المحاضرة) من بينها:

✓ نوع وضع الأجندة:

- **وضع الأجندة من طرف الجمهور:** يحدث هذا عندما يقرر الجمهور أو يؤثر على مدى أهمية قصة معينة. وهذا يعني أن وسائل الإعلام تستجيب بشكل تفاعلي لجمهورها لتقديم تغطية إخبارية حول هذه القضية.
- **وضع الأجندة الخاصة بوسائل الإعلام:** يتضمن ذلك تحديد وسائل الإعلام لأهمية الأخبار وتحديد تلك التي يجب تضمينها في برامجها الإذاعية أو المطبوعات. هذا يعني أن أجندة وسائل الإعلام هي المتغير التابع.
- **وضع الأجندة الخاصة بالسياسة:** يحدث هذا عندما يحدد صناع السياسة العامة أو إعلاناتهم أجندة للمنافذ الإخبارية لتقديم تقرير عنها. عادة ما يتخذ صانعو السياسة العامة القرارات أو الإعلانات بناءً على تأثير الأخبار والجمهور.

✓ **إمكانية الوصول:** تشير إمكانية الوصول إلى القدرة على الحصول على المعلومات بسهولة. يمكن الوصول إلى قضية معينة بشكل أكبر للجمهور عندما يتم ذكرها بشكل متكرر في الأخبار. على سبيل المثال، إذا ألقى أحد السياسيين خطاباً أو إعلاناً مهماً، فقد تقوم العديد من وسائل الإعلام بالإبلاغ عنه. هذا يعني أن القصة السياسية لها قدر كبير من التغطية ويمكن للجمهور الوصول إليها بشكل كبير. كلما زادت إمكانية الوصول إلى قصة إخبارية، زاد بروزها في أذهان الجمهور.

✓ **التأطير:** يشير التأطير إلى كيفية قيام الصحفيين أو المنافذ الإخبارية بتشكيل المعلومات ووضعها في سياقها لتغيير الرأي العام. يحتوي المحتوى على منظور معين يتمشى عادةً مع موقف المؤسسة أو المصدر. التأطير هو عملية تحكم انتقائي، حيث تتضمن جمع عناصر معينة من القصة وتقديمها بطريقة تثير استجابة معينة من الجمهور. على سبيل المثال، قد يتعامل مصدر إخباري يساري مع الانتخابات العامة بشكل مختلف عن مصدر الأخبار اليميني لأن لديهم قيمًا مختلفة وجمهورًا معينًا يتوافق مع هذه المعتقدات.

✓ **حراسة البوابة:** تشير إلى التحكم في ميزات المعلومات الموجودة على وسائل الإعلام والتي تصل إلى الجمهور. يتأكد برنامج حراسة البوابة من أن المنافذ الإخبارية تنشر المواد المناسبة للجمهور بناءً على "الجدارة الإخبارية" للموضوع. هذا يعني أنهم يحددون ما هي المعلومات التي يمكن للجمهور الوصول إليها من خلال قنوات الاتصال الجماهيري. تعمل خدمة Gatekeeping على افتراض أن الموضوعات الإخبارية تمر عبر العديد من المهنيين قبل الموافقة عليها للنشر. قبل أن تبث وسائل الإعلام حدثاً ما، فإنها تنتقل عبر عدة "بوابات" يمكن أن تؤثر على كيفية تصويرها للرسالة النهائية. على سبيل المثال، تعد مراجعة مقال صحفي قبل النشر بمثابة حراسة للبوابة. يقوم الكاتب بتجميع قطعة بناءً على مصادر مختلفة للمعلومات المتوفرة لديهم. ثم يغير المحرر هذه المقالة، وينتقص من المعلومات التي يرونها غير ضرورية أو غير ذات صلة بالجمهور. يقرر الناشر بعد ذلك كيفية تمثيل هذه المعلومات في الصحيفة وكيف يؤثر ذلك على كيفية استجابة الجمهور لها. قد يعرضون مقالاً في الصفحة الأولى مع عنوان "ميزة خاصة" لزيادة مقدار الاهتمام الذي يتلقاه.

5. انتقادات للنظرية: من بين ما تم عرضه أثناء المحاضرة: (هناك انتقادات أخرى تمت مناقشتها)

- من الصعب تحديدها كمياً.
- إنه غير قابلة للتطبيق على حالات الانحياز التأكيدية.
- هناك أيضاً إعداد أجندة عكسي.

تنبيه: يرجى من الجميع الاهتمام بمفهوم "بناء الأجندة" وعلاقته "بترتيب الأولويات"، بالإضافة لتطور دراسات ترتيب الأولويات والخلفية المعرفية للنظرية وواقع تطبيقها في البيئة الرقمية.

نظرية التأطير الإعلامي

Framing Theory

Erving Goffman (11 June 1922 – 19 November 1982).

1. مفهوم نظرية التأطير الإعلامي.
2. افتراضات نظرية التأطير الإعلامي.
3. بعض تقنيات واليات التأطير الإعلامي.
4. انتقادات للنظرية.

1. مفهوم نظرية التأطير الإعلامي:

- يشير التأطير، باعتباره نظرية في الاتصال الجماهيري، إلى كيفية قيام وسائل الإعلام بحزم المعلومات وتقديمها للجمهور. ووفقاً لهذه النظرية، فإن وسائل الإعلام تسلط الضوء على أحداث معينة ثم تضعها في سياق معين لتشجيع أو تثبيط تفسيرات معينة. وبهذه الطريقة، تمارس وسائل الإعلام تأثيراً انتقائياً على كيفية رؤية الناس للواقع. يرجع الفضل إلى عالم الأنثروبولوجيا "جريجوري بيتسون" Gregory Bateson في طرح النظرية لأول مرة في عام 1972. ويشار إلى التأطير أحياناً على أنه ترتيب الأولويات من المستوى الثاني بسبب ارتباطه الوثيق بتلك النظرية.
- يذكر "جوفمان" أن هناك تمييزين ضمن الأطر الأولية: طبيعي + اجتماعي. كلاهما يلعب دور مساعدة الأفراد على تفسير البيانات. بحيث يمكن فهم تجاربهم في سياق اجتماعي أوسع. والفرق بين الاثنين وظيفي.
- تحدد **الاطر الطبيعية** الأحداث على أنها أحداث مادية تأخذ الاقتباس الطبيعي حرفياً ولا تنسب أي قوى اجتماعية إلى سببية الأحداث. تنظر **الاطر الاجتماعية** إلى الأحداث باعتبارها أحداثاً مدفوعة اجتماعياً، بسبب الأهواء والأهداف والتلاعبات من جانب اللاعبين الاجتماعيين الآخرين (الأشخاص). الأطر الاجتماعية تبنى على الأطر الطبيعية. تؤثر هذه الأطر والأطر التي تنشئها في اتصالاتنا بشكل كبير على كيفية تفسير البيانات ومعالجتها ونقلها. الافتراض الأساس "لجوفمان" هو أن الأفراد قادرون على استخدام هذه الأطر على أساس يومي. سواء كانوا على علم بها أم لا.
- إن أبحاث التأطير الإعلامي لها جذور اجتماعية ونفسية. يركز التأطير الاجتماعي على "الكلمات والصور والعبارات وأساليب العرض" التي يستخدمها القائمون على الاتصال عند نقل المعلومات إلى المتلقين. تبحث الأبحاث المتعلقة بالأطر في الأبحاث الإعلامية ذات الدافع الاجتماعي عموماً في تأثير "الأعراف والقيم الاجتماعية، والضغوط والقيود التنظيمية، وضغوط مجموعات المصالح، والروتين الصحفي، والتوجهات الأيديولوجية أو السياسية للصحفيين" على وجود الإطارات في المحتوى الإعلامي.

- يرتبط التأطير في كثير من النواحي ارتباطاً وثيقاً بنظرية تحديد الأجندة. يركز كلاهما على كيفية لفت وسائل الإعلام انتباه الجمهور إلى موضوعات محددة - وبهذه الطريقة يحددان جدول الأعمال. لكن التأطير يأخذ هذه الخطوة إلى الأمام في الطريقة التي يتم بها تقديم الأخبار مما يخلق إطاراً لتلك المعلومات. عادة ما يكون هذا اختياراً واعياً من قبل الصحفيين - في هذه الحالة يشير الإطار إلى الطريقة التي يقوم بها حراس البوابة بتنظيم وتقديم الأفكار والأحداث والموضوعات التي يقومون بتغطيتها.

2. افتراضات النظرية: تم بناء نظرية التأطير الإعلامي على عدة افتراضات، بما في ذلك:

- الإدراك الانتقائي: يفسر الأفراد المعلومات بناءً على الهياكل والقيم والمعتقدات المعرفية الموجودة مسبقاً. توجه الإطارات عملية التفسير هذه من خلال تسليط الضوء على جوانب معينة من الواقع مع التقليل من أهمية جوانب أخرى.
- التأثير الإعلامي: تلعب وسائل الإعلام دوراً حاسماً في بناء الواقع من خلال اختيار المعلومات وتأكيداتها وتقديمها بطرق محددة. يمكن للطريقة التي تتناول بها وسائل الإعلام القضايا أن تؤثر بشكل كبير على الرأي العام والمناقشات السياسية.
- البناء الاجتماعي للواقع: لا يتم إدراك الواقع بشكل موضوعي، بل يتم بناؤه اجتماعياً من خلال التواصل. تساعد الإطارات في بناء الواقع الاجتماعي من خلال تنظيم المعلومات وهيكلتها بطريقة هادفة.
- البروز وإمكانية الوصول: تجعل الإطارات معلومات معينة أكثر بروزاً ويمكن الوصول إليها من قبل الجماهير. يشير البروز إلى الأهمية المعطاة لأجزاء معينة من المعلومات، في حين تتعلق إمكانية الوصول إلى سهولة تبادل المعلومات إلى الذهن.
- التواصل الاستراتيجي: يستخدم القائمون على الاتصالات، بما في ذلك السياسيون ومجموعات المناصرة والمؤسسات الإعلامية، الإطارات بشكل استراتيجي لتشكيل تصورات الجمهور وتحقيق أهداف محددة. يتضمن ذلك اختيار إطارات معينة لتعزيز تفسيرات واستجابات محددة.
- تفاعل الإطارات والمخططات: تتفاعل الإطارات مع المخططات المعرفية للأفراد، أو الهياكل العقلية، التي تساعد على معالجة المعلومات وتفسيرها. تعتمد فعالية الإطار على مدى صده مع المخططات والروايات الثقافية الموجودة.
- المنافسة بين الإطارات: غالباً ما تتنافس الإطارات المتعددة للسيطرة على الخطاب حول قضية ما. تميل الأطر الأكثر صدقاً وإقناعاً إلى أن تسود، وتشكل الإدراك العام والنقاش.
- التأثير السياقي: يؤثر السياق الذي يتم فيه تقديم المعلومات على التأطير. تؤثر السياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية جميعها على كيفية بناء الإطارات واستقبالها من قبل الجماهير.

3. أمثلة عن التأطير الإعلامي: تشير آليات التأطير المرئي إلى التقنيات المستخدمة في الوسائط المرئية، مثل الصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو

والرسومات، لتشكيل عرض المعلومات وتفسيرها. وهنا بعض الأمثلة:

التركيب والزوايا: Composition and Angle يمكن أن يؤثر تكوين الإطار المرئي، بما في ذلك ترتيب الأهداف والأشياء داخل الإطار، بالإضافة إلى زاوية الكاميرا، على كيفية إدراك المشاهد للمشهد. على سبيل المثال، يمكن للقطعة من زاوية منخفضة لزعيم سياسي أن تنقل إحساساً بالقوة والسلطة، في حين أن اللقطة من زاوية عالية قد تقلل من مكانته.

- السداسي السادس -

التركيز وعمق المجال: Focus and Depth of Field يمكن للتركيز الانتقائي وعمق المجال أن يلفت الانتباه إلى عناصر معينة داخل إطار مرئي بينما يؤدي إلى تشويش العناصر الأخرى أو تقليل التركيز عليها. على سبيل المثال، التركيز على وجه أحد المتظاهرين وسط حشد من الناس يمكن أن يسلط الضوء على مشاعرهم ونواياهم، مع تشويش السياق المحيط.

اللون والإضاءة: Color and Lighting يمكن أن يثير استخدام اللون والإضاءة حالات مزاجية أو ارتباطات معينة ويؤثر على تصورات المشاهد. قد تنقل الألوان الدافئة والمشرقة الإيجابية أو الطاقة، في حين أن الألوان الهادئة والهادئة يمكن أن تثير شعورًا بالهدوء أو الجدية. وبالمثل، يمكن للإضاءة الدرامية أن تعزز التأثير البصري للمشاهد وتخلق تناقضات في الحالة المزاجية والنغمة.

النطاق والقرب: Scale and Proximity يمكن لحجم الكائنات داخل الإطار المرئي وقربها من بعضها البعض أن ينقل أهمية أو علاقات نسبية. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي وضع شخصية بارزة في المقدمة وإحاطتها بشخصيات أصغر في الخلفية إلى التأكيد على أهميتها وسلطتها.

الرمزية والأيقونات: Symbolism and Iconography يمكن للعناصر المرئية مثل الرموز والأيقونات والمراجع الثقافية أن تنقل طبقات من المعنى والارتباطات. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي تضمين الاعلام الوطنية أو المعالم في إطار مرئي إلى إثارة المشاعر الوطنية أو الهوية الوطنية، في حين أن دمج الرموز الدينية يمكن أن ينقل القيم الروحية أو الأخلاقية.

التحرير والمونتاج: Editing and Montage في إنتاج الفيديو، يمكن لتقنيات التحرير مثل المونتاج أن تتلاعب بتسلسل الصور وتجاورها لخلق تماسك سردي وتأثير عاطفي. على سبيل المثال، يمكن أن ينقل التناوب بين اللقطات القريبة للوجوه واللقطات ذات الزاوية الواسعة لحشد من الناس التجارب الفردية والمشاعر الجماعية أثناء الاحتجاج.

التركيبات الرسومية والنص: Graphic Overlays and Text يمكن أن تؤدي إضافة تراكبات رسومية أو نص إلى الإطارات المرئية إلى توفير معلومات سياقية أو توجيه تفسير المشاهد. على سبيل المثال، يمكن أن تساعد إضافة التسميات التوضيحية أو التصنيفات لتحديد الأفراد أو المواقع الرئيسية للمشاهدين على فهم أهمية المشهد.

4. انتقادات للنظرية:

على الرغم من أن نظرية تأطير وسائل الإعلام مؤثرة على نطاق واسع، إلا أنها واجهت انتقادات عديدة من العلماء والممارسين. وركزت هذه الانتقادات على جوانبها المفاهيمية والمنهجية والعملية:

- **الغموض والغموض:** يجادل النقاد بأن نظرية التأطير غالبًا ما تفتقر إلى تعريفات دقيقة وحدود واضحة. يمكن أن تكون مصطلحات مثل "الأطر" و"التأطير" و"تأثيرات التأطير" غامضة، مما يؤدي إلى تطبيقات وتفسيرات غير متسقة في البحث.
- **المبالغة في التركيز على قوة وسائل الإعلام:** يؤكد بعض النقاد أن نظرية التأطير تبالغ في تقدير تأثير وسائل الإعلام على الإدراك العام وتقلل من أهمية الدور النشط للجمهور في تفسير الرسائل الإعلامية والتفاوض بشأنها. الجمهور ليس متلقيًا سلبيًا، ولكنه يتفاعل بشكل نشط مع الإطارات ويقاومها في بعض الأحيان.

- **القضايا المنهجية:** هناك مخاوف بشأن الأساليب المستخدمة لتحديد وتحليل الإطارات. تحليل المحتوى، وهو أسلوب شائع في تأطير الدراسات، يمكن أن يكون ذاتيًا ويعتمد على تفسيرات الباحثين. وهذا يثير تساؤلات حول موثوقية وصحة النتائج.
- **تبسيط العمليات المعقدة:** يمكن لنظرية التأطير أن تبالح في تبسيط العمليات المعقدة التي ينطوي عليها التواصل والإدراك. ويميل إلى التركيز على المخرجات (الإطارات) بدلاً من التفاعلات الديناميكية بين منتجي وسائل الإعلام والمحتوى والجمهور.
- **إهمال السياق:** يشير النقد إلى أن نظرية التأطير تحمل أحياناً السياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية الأوسع التي يحدث فيها التأطير. يتطلب فهم تأثير الإطارات النظر في هذه العوامل السياقية، التي تؤثر على كل من الإنتاج الإعلامي واستقبال الجمهور.
- **نطاق محدود:** يرى بعض العلماء أن نظرية التأطير لها نطاق محدود، حيث تركز في المقام الأول على النصوص الإعلامية وغالباً ما تتجاهل أشكال الاتصال الأخرى، مثل التواصل بين الأشخاص، والتواصل التنظيمي، ومصادر المعلومات غير المرتبطة بوسائل الإعلام.
- **الإسناد السببي:** يعد تحديد العلاقة السببية بين إطارات وسائل الإعلام وتأثيرات الجمهور أمراً صعباً. يجادل النقاد بأن دراسات التأطير غالباً ما تظهر الارتباط وليس السببية، مما يجعل من الصعب إثبات أن أطر محددة تؤدي بشكل مباشر إلى مواقف أو سلوكيات معينة.
- **التقليل من تنوع الجمهور:** يمكن لنظرية التأطير أن تقلل من أهمية تنوع الجماهير. قد تفسر المجموعات الديموغرافية المختلفة، ذات الخلفيات الثقافية والتجارب الفردية المختلفة، الإطارات بطرق مختلفة، مما يؤدي إلى تأثيرات متنوعة لا يتم أخذها في الاعتبار دائماً عند صياغة البحث.
- **التحيز المعياري:** يقترح بعض النقاد أن نظرية التأطير يتم تطبيقها أحياناً بتحيز معياري، حيث قد يقوم الباحثون دون وعي بتأطير دراساتهم بطرق تعكس معتقداتهم الشخصية أو أيديولوجياتهم السياسية، وبالتالي التأثير على نتائج أبحاثهم.

المحاضرة السادسة: نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام

Mass Media Dependency Theory

Sandra Ball-Rokeach and Melvin DeFleur

1. مفهوم النظرية
2. العلاقات بين المكونات الثلاث للنظرية.
3. درجات الاعتماد على وسائل الإعلام.
4. عملية تكوين الاعتماد.
5. مستويات الاعتماد على وسائل الإعلام.
6. انتقادات لنظرية وضع الأجندة.

1. مفهوم النظرية:

يعتبر الاعتماد على وسائل الإعلام ضرورة أساسية في المجتمعات الحديثة، حيث يستطيع الفرد إدراك هذا الاعتماد بالتدرج منذ الحاجة إلى معرفة أفضل المشتريات في الأسواق وانتقالاً إلى احتياجات أكثر شمولاً وأكثر تعقيداً كالرغبة في الحصول على معلومات عن العالم الخارجي لكي يتفاعل معه. تحدد وسائل الإعلام الأولويات، أي الأخبار تأتي أولاً ثم التالي وفقاً لكيفية تفكير الناس ومدى تأثيرها على الجمهور.

مع تعقد الحياة في المجتمعات الحديثة، والتقدم المستمر في تكنولوجيا وسائل الإعلام، تزايد أهمية وسائل الإعلام في نقل المعلومات، ففي المجتمع الأمريكي على سبيل المثال، فإن وسائل الإعلام تقوم بمجموعة متنوعة من الوظائف منها تقديم معلومات عن الحكومة، والخدمة في حالة الطوارئ، كما تعتبر المصدر الأساسي لإدراك المواطن العادي للأحداث القومية والعالمية، كما توفر أيضاً كمّاً هائلاً من البرامج الترفيهية لمساعدة الجمهور على الاسترخاء والهروب من مشاكل الحياة اليومية. ومن أجل الحصول على المعلومات تتفاعل وسائل الإعلام مع النظم الأخرى كالنظام الاقتصادي، السياسي، والديني حيث تنشأ علاقة متبادلة بين وسائل الإعلام وهذه الأنظمة، ومن هنا وضع " ديفلير و روكيتش " نموذج لتوضيح العلاقة بين وسائل الإعلام والقوى الاجتماعية الأخرى، وهو ما عرف بنظرية الاعتماد.

اقترح كل من Sandra Ball-Rokeach و Melvin DeFleur "نظرية الاعتماد" في عام 1976. تعد نظرية الاعتماد على الوسائط إحدى النظريات، الأولى من نوعها التي تعتبر الجمهور جزءاً نشطاً في عملية الاتصال. تم توسيع نظرية الاعتماد انطلاقاً من نظرية الاستخدامات والإشباع.

2. العلاقات بين المكونات الثلاث للنظرية: ينشأ الاعتماد على وسائل الإعلام من ثلاث علاقات:

- **العلاقة بين المجتمع ووسائل الإعلام:** ضمن هذه العلاقة، يعتبر الوصول إلى وسائل الإعلام وتوفرها سوابق مهمة لتجربة الفرد مع وسائل الإعلام. تختلف طبيعة اعتماد وسائل الإعلام على الأنظمة المجتمعية باختلاف النظام السياسي والاقتصادي والثقافي.
- **العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور:** هذه العلاقة هي المتغير الرئيس في هذه النظرية لأنها تؤثر على كيفية استخدام الناس لوسيلة إعلام جماعية. تختلف هذه العلاقة أيضًا عبر أنظمة الوسائط. وكلما كانت الاحتياجات من المعلومات أكثر بروزًا، كان الدافع وراء البحث عن المعلومات أقوى والاعتماد على الوسيلة أقوى. ونتيجة لذلك، تزداد احتمالية تأثير وسائل الإعلام على الجماهير.
- **العلاقة بين المجتمع والجمهور:** تؤثر المجتمعات على احتياجات المستهلكين ودوافعهم لاستخدام وسائل الإعلام، وتوفر المعايير والقيم والمعرفة والقوانين لأعضائها. يمكن للنظام الاجتماعي أن يعمل كبديل لوسائل الإعلام من خلال تقديم خدمات مماثلة لوسائل الإعلام.

3. درجة الاعتماد على وسائل الإعلام تتناسب طرديا مع:

- 👉 **الفرد:** وسائل الإعلام لديها القدرة على تلبية احتياجات الجمهور. سيصبح الفرد أكثر اعتمادًا على وسائل الإعلام، إذا كانت الوسيلة تلبي احتياجاته. وإلا فإن الاعتماد على وسائل الإعلام سيقُل.
- 👉 **الاستقرار الاجتماعي:** يعيد الجمهور النظر في معتقداته وممارساته وسلوكياته عند حدوث تغيير اجتماعي قوي أو صراعات أو أعمال شغب أو انتخابات مما سيجبره على إعادة التقييم واتخاذ قرارات جديدة. خلال هذه الفترة، يزداد الاعتماد على وسائل الإعلام بشكل كبير، لأن هناك حاجة ماسة للمعلومات والدعم والمشورة.
- 👉 **الجمهور النشط:** في عملية الاتصال هذه، اختيار الجمهور النشط وسائل الإعلام يعتمد على احتياجاتهم الفردية وعوامل أخرى مثل الظروف الاقتصادية والمجتمع والثقافة. إذا كان هناك مصدر بديل يلبي احتياجات الجمهور، فإنه سيقُل بشكل متبادل من الاعتماد على الوسائل.

4. عملية تكوين الاعتماد: تتم عملية الاعتماد كما يلي:

- ✍ يجذب الإعلام الأفراد من خلال تقديم محتوى قادر على تلبية احتياجات الجمهور للمعرفة والترفيه والمعلومات.
- ✍ هناك اختلاف كبير في مستوى القوة في علاقة الاعتماد. الدوافع المعرفية تشجع الأفراد على الحفاظ على مستوى الاهتمام والدافع العاطفي يخدم الأفراد لتعزيز مستوى الرضا.
- ✍ يعمل كل من الدافع المعرفي والعاطفي على تشجيع الجمهور على مستوى أعلى من المشاركة لتمكين عملية الإعلام.

5. مستويات الاعتماد على وسائل الإعلام:

- **المستوى الجزئي (المستوى الفردي)**: يركز المستوى الجزئي، أو تطبيق المستوى الفردي، على العلاقة بين الأفراد ووسائل الإعلام. يبدأ الاعتماد على المستوى الجزئي، والمعروف باسم نظام الاعتماد على وسائل الإعلام على المستوى الفردي (IMD)، بتقييم أنواع الحوافز التي تدفع الأفراد إلى استخدام وسائل الإعلام. وفقًا لـ Ball و Rokeach و DeFleur، فإن الأهداف هي البعد الرئيس للتحفيز الفردي. بينما تشير الاحتياجات إلى كل من الدوافع العقلانية وغير العقلانية.
- وهناك ثلاثة أنواع من الأهداف التحفيزية:

- ✓ **الفهم**: يحتاج الأفراد إلى فهم أساس لأنفسهم والعالم من حولهم.
- ✓ **التوجيه**: يحتاج الأفراد إلى توجيه أفعالهم الشخصية بشكل فعال والتفاعل بنجاح مع الآخرين.
- ✓ **الترفيه والتسلية**: طريقة يتعلم من خلالها المرء الأدوار والمعايير والقيم وينعكس ذلك في أنشطة مثل الرياضة والاحتفال.

- **المستوى الكلي**: يعتمد نظام الإعلام في كل بلد على الأنظمة الاجتماعية الأخرى في الدولة (على سبيل المثال، الاقتصاد والحكومة) من أجل الموارد، والعكس صحيح. على المستوى الكلي، تنص نظرية الاعتماد على أن هذه العلاقات المتبادلة تؤثر على أنواع المنتجات الإعلامية التي يتم نشرها للجمهور للاستهلاك، ومجموعة الاستخدامات الممكنة التي يستخدمها الأشخاص لوسائل الإعلام.

6. انتقادات للنظرية: من بين ما تم عرضه أثناء المحاضرة: (هناك انتقادات أخرى تمت مناقشتها)

- ◆ يمكن إثبات زيفها. إذا كان الشخص لا يعتمد على وسائل الإعلام، فلن يكون للإعلام أهمية كبيرة لذلك الفرد.
- ◆ إن التباين في القياس على المستوى الجزئي والمستوى الكلي يجعل قابلية المقارنة بين الدراسات إشكالية.
- ◆ غالبا ما يكون من الصعب التحقق من النظرية تجريبيا.
- ◆ تفتقر نظرية الاعتماد إلى القوة في تفسير التأثيرات طويلة المدى.

نظرية (فرضية) الفجوة المعرفية

Knowledge gap hypothesis

Phillip J. Tichenor ;George A. Donohue; Clarice N. Olien

1. مفهوم نظرية الفجوة المعرفية.
2. افتراضات النظرية.
3. عوامل تشكل الفجوة المعرفية.
4. أبعاد النظرية.
5. تطبيقات النظرية.
6. تطبيقات النظرية في البيئة الرقمية.
7. انتقادات للنظرية.

1. مفهوم نظرية الفجوة المعرفية:

- نظرية فجوة المعرفة هي نظرية اتصال تصف كيف يمكن أن تؤدي الاختلافات في المعلومات والمعرفة بين شرائح مختلفة من السكان إلى عدم المساواة في قدرتهم على فهم الشؤون العامة والمشاركة فيها. تشير هذه النظرية إلى أنه مع نشر المعلومات الجديدة، فإن الأفراد أو المجموعات ذات المستويات التعليمية والدخل الأعلى ستكون مجهزة بشكل أفضل لاكتساب تلك المعلومات ومعالجتها، في حين أن أولئك الذين لديهم تعليم ودخل أقل سوف يتخلفون عن الركب. يمكن أن تتسع هذه الفجوة المعرفية بمرور الوقت، مما يؤدي إلى تفاوتات أكبر في المعرفة والوصول إلى المعلومات.

2. افتراضات النظرية: تم بناء نظرية فجوة المعرفة على عدة افتراضات، بما في ذلك:

- ☞ هناك تدفق مستمر للمعلومات الجديدة في المجتمع، والوصول إلى هذه المعلومات لا يتم توزيعه بالتساوي بين جميع شرائح السكان.
- ☞ يتمتع الأفراد من ذوي المستويات الأعلى من التعليم والدخل بإمكانية أكبر للوصول إلى المعلومات وهم أكثر قدرة على معالجتها وفهمها.
- ☞ آثار فجوة المعرفة تراكمية، مما يعني أنه بمرور الوقت، ستتسع الفجوة بين أولئك الذين لديهم المزيد من المعرفة وأولئك الذين لديهم معرفة أقل.

- ✍ يمكن أن تؤدي الفجوة المعرفية إلى تفاوتات اجتماعية وسياسية، حيث أن أولئك الذين لديهم قدر أقل من المعرفة والوصول إلى المعلومات يكون لهم تأثير أقل على القرارات الاجتماعية والسياسية الهامة.
- ✍ تلعب وسائل الإعلام دورًا مهمًا في تشكيل المعلومات ونشرها، ويمكن أن تساهم في فجوة المعرفة من خلال استهداف شرائح معينة من السكان بشكل غير متناسب.

3. عوامل تشكل الفجوة المعرفية. تقترح نظرية فجوة المعرفة أن الفوارق في المعرفة والفهم بين شرائح المجتمع المختلفة يمكن أن تتأثر بمجموعة من العوامل. فيما يلي بعض العوامل الرئيسية التي يمكن أن تساهم في الفجوات المعرفية:

- **التعليم:** التعليم هو أحد أهم العوامل التي يمكن أن تساهم في الفجوات المعرفية. يميل الأشخاص الذين حصلوا على تعليم جيد إلى امتلاك مهارات ومعرفة أفضل يمكن أن تساعدهم على فهم القضايا المعقدة.
 - **الدخل:** يلعب الدخل دورًا مهمًا في تحديد الوصول إلى المعلومات أو التعليم. قد لا يمتلك الأشخاص الذين يعيشون في فقر موارد كافية للوصول إلى المعرفة ، مثل عدم إمكانية الوصول إلى جهاز كمبيوتر أو هاتف أو الإنترنت.
 - **العمر:** للعمر أيضًا تأثير كبير على الفجوات المعرفية ، حيث يتمتع الشباب عادةً بإمكانية أكبر للوصول إلى التكنولوجيا أو المعلومات الجديدة.
 - **العرق / الانتماء العرقي:** يمكن أيضًا أن يساهم العرق والعرق في فجوات المعرفة حيث قد يكون لدى الأشخاص من خلفيات ثقافية أو عرقية مختلفة تجارب ومعتقدات مختلفة وإمكانية الوصول إلى المعلومات التي يمكن أن تشكل فهمهم للعالم.
 - **الجغرافيا:** يمكن أن تختلف الفجوات المعرفية اختلافًا كبيرًا اعتمادًا على المكان الذي يعيش فيه الناس ووصولهم إلى الموارد ، مثل المكتبات أو المراكز المجتمعية أو حتى الاتصال بالإنترنت.
 - **الوصول إلى وسائل الإعلام:** يميل الأشخاص الذين يستهلكون مجموعة واسعة من وسائل الإعلام إلى فهم أفضل للأحداث والسياسات العامة والقضايا الهامة الأخرى.
- إن فهم هذه العوامل أمر بالغ الأهمية في معالجة الفجوات المعرفية. عند العمل على سد هذه الفجوات، من الضروري إدراك أنها غالبًا ما تكون مرتبطة بقضايا منهجية، ويجب على أصحاب المصلحة معالجة هذه القيود من خلال حلول خاصة بالسياق.

4. أبعادها:

- تطورت نظرية فجوة المعرفة منذ نشأتها في السبعينيات. قام الباحثون بتوسيع النظرية لاستكشاف مواضيع وأبعاد جديدة، بما في ذلك:

1. **الفجوة الرقمية:** تشير الفجوة الرقمية إلى الفجوة بين الأفراد والمجتمعات الذين يمكنهم الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية وأولئك الذين لا يمكنهم الوصول إليها. يمكن أن تسهم هذه الفجوة في الفجوة المعرفية لأن أولئك الذين ليس لديهم إمكانية الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية محدودة في قدرتهم على التعلم والبقاء على اطلاع.
 2. **الفوارق الصحية:** طبق الباحثون نظرية الفجوة المعرفية لفحص العلاقة بين التفاوتات الصحية والوصول إلى المعلومات. قد يكون الأشخاص ذوو المستويات التعليمية والدخل المنخفضة أقل عرضة للوصول إلى المعلومات الصحية وفهمها، مما يؤدي إلى نتائج صحية أسوأ.
 3. **الاستقطاب السياسي:** اكتشف العلماء كيف أن زيادة الاستقطاب السياسي وظهور غرف الصدى (حيث يستهلك الأفراد فقط المعلومات التي تؤكد معتقداتهم الحالية) يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الفجوة المعرفية.
 4. **الاهتمامات البيئية:** تتطلب القضايا البيئية مثل تغير المناخ من الأفراد فهم المفاهيم العلمية المعقدة. حقق الباحثون في كيفية مساهمة فجوة المعرفة في التفاوت في فهم القضايا البيئية والاهتمام بها.
- توفر نظرية فجوة المعرفة عدة أبعاد لفهم العوامل التي تساهم في عدم المساواة المعرفية. فيما يلي بعض أبعاد النظرية:
- ✗ **قنوات المعلومات:** يؤكد هذا البعد على أن تدفق المعلومات عبر القنوات الإعلامية المختلفة ، مثل المطبوعات والتلفزيون والإنترنت ، يمكن أن يكون له تأثير على الفجوات المعرفية. نظرًا لأن مجموعات معينة من المجتمع قد تعتمد بشكل أكبر على قنوات محددة للمعلومات ، فقد تكون هذه القنوات عاملاً محددًا رئيسيًا في تشكيل وعي ومعتقدات الأفراد.
 - ✗ **تعقيد الرسالة:** يؤثر تعقيد الرسالة على ما إذا كانت الرسالة قد تم تلقيها وفهمها بنجاح من قبل أشخاص مختلفين. قد لا يفهم بعض الأفراد المصطلحات المستخدمة في الاتصالات أو لديهم القدرة المعرفية لمعالجة الأفكار المعقدة ، مما قد يؤدي إلى فجوات معرفية.
 - ✗ **خصائص الجمهور:** تلعب خصائص الجمهور أيضًا دورًا مهمًا في الفجوات المعرفية. تؤثر عوامل مثل العمر والدخل ومستوى التعليم والعرق / الإثنية والجنس والموقع الجغرافي على تعرض الجمهور للمعلومات وتفسيرها والاحتفاظ بها.
 - ✗ **الشبكات الاجتماعية:** توفر الشبكات الاجتماعية منصة لمشاركة المعلومات ونشرها وتفسيرها. يميل الأشخاص الذين يشكلون جزءًا من شبكات اجتماعية متنوعة إلى الوصول إلى نطاق أوسع من المعلومات التي يمكن أن تساعد في سد الفجوات المعرفية.
 - ✗ **الوقت:** قد تحدث التغييرات في المعرفة والمعتقدات ببطء بمرور الوقت ، وقد تستغرق مجموعات معينة وقتًا أطول في تبني أفكار أو معلومات جديدة أكثر من غيرها. قد يكون الأفراد الذين لديهم موارد وتعليم أكبر أيضًا أسرع في تبني أفكار جديدة ، مما يؤدي إلى فجوة معرفية بين "المتبنين الأوائل" و "المتبنين اللاحقين".
- يساعد فهم هذه الأبعاد الباحثين على تطوير استراتيجيات لمعالجة الفجوات المعرفية. من الضروري مراعاة هذه العوامل عند تصميم التدخلات والبرامج لسد الفجوة بين من يملكون المعرفة ومن لا يملكون المعرفة.

5. تطبيقات النظرية: لنظرية فجوة المعرفة عدة تطبيقات عملية في مجالات مختلفة منها:

✓ **التعليم:** يمكن تطبيق النظرية على السياقات التعليمية للمساعدة في تحديد الطلاب الذين قد يتعرضون لخطر التخلف عن الركب بسبب الفجوات المعرفية. يمكن للمدرسين استخدام هذا الفهم لتصميم تعليماتهم، وتوفير دعم إضافي وموارد للمساعدة في سد الفجوة.

✓ **الرعاية الصحية:** يمكن استخدام النظرية لتطوير حملات الصحة العامة واستراتيجيات الاتصال لضمان أن معلومات الرعاية الصحية متاحة ومفهومة لجميع الأفراد، ولا سيما أولئك الأكثر عرضة للفجوات المعرفية.

✓ **الصحافة:** يمكن للصحفيين استخدام نظرية فجوة المعرفة لتأطير تقاريرهم بطريقة يمكن الوصول إليها وإشراك جمهور أوسع. من خلال تحديد الفجوات المعرفية المشتركة في تقاريرهم، يمكن للصحفيين العمل على توفير السياق الضروري لمساعدة جميع القراء لفهم الموضوعات المعقدة. إن نظرية فجوة المعرفة لها آثار مهمة على الصحافة ، لأنها تسلط الضوء على أهمية ضمان إتاحة المعلومات للجميع في المجتمع ، بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي والاقتصادي ، أو مستوى التعليم ، أو الخلفية الثقافية. من خلال فهم العوامل التي تساهم في تفاوت المعلومات ، يمكن للصحفيين العمل على تقليل هذه الفجوات وتعزيز فهم ووعي أكبر بين جمهورهم.

أحد التطبيقات العملية لنظرية فجوة المعرفة في الصحافة هو من خلال استخدام مصادر ووجهات نظر متنوعة في التقارير الإخبارية. من خلال تضمين مجموعة من الأصوات والآراء في تقاريرهم، يمكن للصحفيين المساعدة في توفير فهم أكثر دقة وشمولية للقضايا المعقدة. يمكن أن يكون هذا مهمًا بشكل خاص في الحالات التي توجد فيها فجوات كبيرة في المعرفة العامة أو عندما تكون المصادر التقليدية للمعلومات غير موثوقة أو متحيزة.

هناك طريقة أخرى يمكن للصحفيين من خلالها معالجة فجوة المعرفة وهي استخدام لغة واضحة ويمكن الوصول إليها في تقاريرهم. قد يتم ردع العديد من الأشخاص عن التعامل مع الأخبار أو غيرها من أشكال المعلومات إذا وجدوا صعوبة في فهمها أو تخويفهم. باستخدام لغة بسيطة وواضحة وسهلة الفهم، يمكن للصحفيين المساعدة في جعل المعلومات في متناول مجموعة أكبر من الجماهير.

أخيرًا، يمكن للصحفيين العمل على تعزيز الثقافة الإعلامية ومهارات التفكير النقدي بين جمهورهم. من خلال توفير الأدوات والموارد التي تساعد الناس على تقييم دقة وموثوقية المعلومات، يمكن للصحفيين المساعدة في تمكين الأفراد من اتخاذ قرارات مستنيرة والمشاركة بنشاط أكبر في المناقشات العامة.

✓ **السياسة العامة:** يمكن تطبيق النظرية على تطوير السياسة العامة للمساعدة في ضمان صياغة السياسات بطريقة تعترف بالفجوات المعرفية الحالية وتهدف إلى تقليلها. يمكن أن يكون هذا مهمًا بشكل خاص في المناطق التي قد يؤدي فيها نقص الوعي أو الفهم إلى سياسات ضارة أو غير عادلة.

6. تطبيقات النظرية في البيئة الرقمية: نظرية فجوة المعرفة لها تطبيقات مهمة في العصر الرقمي، حيث مكنت التقنيات الرقمية الناس من الوصول إلى كميات هائلة من المعلومات عبر الإنترنت. ومع ذلك، على الرغم من وفرة المعلومات المتاحة، لا تزال هناك تفاوتات كبيرة في المعرفة والفهم بين مختلف شرائح المجتمع. فيما يلي بعض الطرق التي يمكن من خلالها تطبيق النظرية في العصر الرقمي:

- ◆ **معالجة الفجوة الرقمية:** تشير الفجوة الرقمية إلى الفجوة بين أولئك الذين لديهم إمكانية الوصول إلى التقنيات الرقمية ومن لا يمكنهم الوصول إليها. يمكن أن تسهم هذه الفجوة في التفاوتات في المعرفة والفهم. يمكن للصحفيين العمل على سد الفجوة الرقمية من خلال الدعوة إلى زيادة الوصول إلى التكنولوجيا والبنية التحتية الرقمية، لا سيما في المجتمعات المحرومة.
- ◆ **تعزيز الثقافة الإعلامية:** في العصر الرقمي، من الأهمية بمكان تعزيز محو الأمية الإعلامية ومهارات التفكير النقدي. يمكن للصحفيين أن يلعبوا دورًا حاسمًا في ذلك من خلال إنتاج محتوى واضح ويمكن الوصول إليه ومن خلال توفير الموارد التي تساعد الناس على تقييم دقة وموثوقية ومصداقية المعلومات التي يواجهونها عبر الإنترنت.
- ◆ **تسخير قوة الأدوات الرقمية:** يمكن أن تكون الأدوات الرقمية مثل الوسائط الاجتماعية والبودكاست والمدونات أدوات قوية لمشاركة المعلومات. يمكن للصحفيين استخدام هذه الأدوات لسد الفجوة في المعرفة والفهم من خلال الوصول إلى جماهير جديدة وتوفير محتوى مخصص لاحتياجاتهم واهتماماتهم.
- ◆ **احتضان التنوع:** أتاحَت التقنيات الرقمية قدرًا أكبر من التنوع والشمولية في إنتاج واستهلاك الوسائط. يمكن للصحفيين تعزيز التنوع من خلال تضمين مجموعة من الأصوات ووجهات النظر في تقاريرهم ومن خلال إظهار الحساسية للاختلافات الثقافية واحتياجات المجتمعات المختلفة.
- بشكل عام، فإن نظرية فجوة المعرفة لها آثار مهمة على الصحفيين في العصر الرقمي. من خلال فهم العوامل التي تساهم في التفاوتات في المعرفة والفهم، يمكن للصحفيين العمل على تعزيز مجتمع أكثر استنارة وانخراطًا في العصر الرقمي.

7. انتقادات للنظرية:

- يجادل منتقدو نظرية فجوة المعرفة بأنها تضع الكثير من التركيز على المعرفة الفردية وتتجاهل الهياكل الاجتماعية والسياسية الأكبر التي تساهم في تفاوت المعلومات. يزعمون أن عوامل مثل عدم المساواة في الدخل، والحواجز اللغوية، والتحيز المنهجي في التعليم ووسائل الإعلام تلعب دورًا مهمًا في خلق فجوات المعرفة.
- بالإضافة إلى ذلك، يجادل البعض بأن النظرية تفترض وجود جمهور سلمي يفتقر ببساطة إلى المعلومات بدلاً من الجمهور النشط الذي يبحث بنشاط عن المعلومات ويعالجها. يشير هذا النقد إلى أن النظرية تبالغ في تبسيط تعقيد كيفية اكتساب الناس للمعرفة وتتجاهل الفاعلية الفردية والدوافع.

- أخيراً ، يجادل النقاد بأن النظرية تهمل دور القيم والمعايير الثقافية في تشكيل المعرفة. بدلاً من ذلك، فهي تعتمد على رؤية متجانسة للمعرفة ويفترض أن كل شخص يجب أن يكون له حق الوصول إلى نفس المعلومات. ومع ذلك، قد يفهم الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة ويقيمون المعلومات بشكل مختلف، مما يؤدي إلى مستويات مختلفة من المعرفة والفهم. بشكل عام، في حين أن نظرية فجوة المعرفة يمكن أن تساعد في تحديد ومعالجة الفوارق في المعلومات، يقترح النقاد أنه ينبغي النظر فيها جنباً إلى جنب مع العوامل الاجتماعية والسياسية الأوسع التي تدعم هذه التباينات.